وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة TEBESSA UNIVERSITY–LARBI TEBESSI

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيةUNIVERSITE DE LARBI TEBESSI TEEBSSA

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة التحريرية

العنوان:

المهاجرون الجزائريين في فرنسا ودورهم في دعم الثورة التحريرية 1954 -1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل .م . د"

دفعـــــة: 2020

إعداد الطالبتين:

- **منصوري دعاء**
- **فاطمة الزهراء جفال**

إشراف الأستاذ:

د. فريد نصر الله

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. فرادي ذوادي	أستاذ محاضر–أ–	رئيسا
د. فريد نصر الله	أستاذ محاضر _ب_	مشرفا ومقررا
د. العابد زكرياء	أستاذ مساعد –أ–	عضو ممتحننا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

عرفان

الحمد لله العلي القدير الذي منحنا القوة والصبر والطموح والذي من علينا بنعمة الصحة والعافية لإتمام عملنا المتواضع

لا يسعنا ونحن في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر والتقدير لكل من نصحنا وقام بإرشادنا لإتمام عملنا وصبر معنا في قراءة وتصحيح موضوعنا إلى الأستاذ القدير والمؤطر لنا براكني عبد الباقي وإلى الأستاذ المشرف فريد نصر الله وإلى الأستاذ عاطف شراج

دون أن ننسى جهد أساتذتنا طول خمس سنوات كل باسمه كل التقدير والإحترام

ونتوجه بالشكر لكل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
فهرس الموضوعات	**I**
مقدمة	**أ – و**
الفصل التمهيدي: الهجرة الجزائرية نحو الخارج قبل الثورة	
المبحث الأول: أسباب الهجرة الجزائرية إلى الخارج	**09**
المبحث الثاني: إتجاهات الهجرة الجزائرية نحو الخارج قبل الثورة	**16**
المبحث الثالث: مناطق هجرة الجزائريين	**21**
المبحث الرابع: أوضاع المهاجرين الجزائريين في المهجر	**29**
الفصل الأول: الهجرة الجزائرية نحو فرنسا خلال الثورة 1954	
المبحث الأول: الأماكن المصدرة للجزائريين نحو فرنسا	**31**
المبحث الثاني: مناطق تمركز المهاجرين الجزائريين بفرنسا	**35**
المبحث الثالث: أوضاع المهاجرين الجزائريين في فرنسا خلال الثورة	**39**
الفصل الثاني: نشاط المهاجرين الجزائريين في فرنسا خلال الثورة	
المبحث الأول: الانخراط في التنظيمات العمالية خلال الثورة التحريرية بفرنسا	**44**

المبحث الثاني: الانخراط في التنظيمات الطلابية	**62**
المبحث الثالث: نشاطات أخرى	**70**
الفصل الثالث: دعم المهاجرين بفرنسا للثورة الجزائرية ورد فعل السلطات الفرنسية	
المبحث الأول: الدور السياسي والثوري للمهاجرين الجزائريين في تدعيم الثورة	**75**
المبحث الثاني: رد فعل فرنسا على نشاط المهاجرين الجزائريين بفرنسا	**88**
الخاتمة	**93**
الملاحق	**95**
الملخص	

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

باللغة العربية:

ط ⟵ الطبعة

ع ⟵ العدد

ج ⟵ الجزء

س ⟵ سنة

تر ⟵ ترجمة

ح ع 1 ⟵ الحرب العالمية الأولى

ح ع 2 ⟵ الحرب العالمية الثانية

إ ح د ⟵ حركة إنتصار الحريات الديمقراطية

ج ت و ⟵ جبهة التحرير الوطني

جيش ت و ⟵ جيش التحرير الوطني

ح و ج ⟵ الحركة الوطنية الجزائرية

ل ت ت ⟵ لجنة التنسيق والتنفيذ

إ ع ع ج ⟵ الإتحاد العام للعمال الجزائريين

و ع ع ج ⟵ الوداية العاملة للعمال الجزائريين

المقدمة

التعريف بالموضوع:

شـهدت الجزائر اسـتعمارا اسـتيطانيا، بدأ منذ الايام الاولى لبداية هذا الغزو الذي قلب الاوضاع الداخلية للجزائريين بممارسات وإجراءات جائرة، إضافة إلى قوانين تعسفية وفي ظل هذا الجو ضاعت الحرية السياسية وضاعت معها حرية الفرد في التنقل والتمدرس والكسب والتصرف، إذن هذه هي الوضعية التي آلت إليها اوضاع الجزائر غداة الاستعمار الفرنسي للجزائر، ونتيجة لهذه الظروف اصـبح المواطن الجزائري يرغب في الحصـول على ظروف افضل تسمح له بالعيش الكريم فأصبحت الهجرة هي الحل الامثل والانسب أمام الكثير من الجزائريين، فإختاروا مغادرة الجزائر إلى مختلف المناطق، إما بإتجاه البلدان العربية وإما فرنسا ، ساعيين لتحقيق مطالبهم في العيش الكريم وأملين في العودة إلى بلادهم.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على جوانب مهمة من مسار الثورة خارجيا من خلال نشـاطات المهاجرين الجزائريين في فرنسـا، والدور الذي لعبوه في مسـاندة الثورة ونقل الكفاح من الداخل إلى الخارج من اجل كسب الدعم والتأييد.

أسباب اختيار الموضوع:

-الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع.

- الرغبة الذاتية في التعرف على نشاطات المهاجرين وأوضاعهم في فرنسا.

- حساسية الموضوع لأنه يمس فئة من الشعب الجزائري، الذين غادروا الوطن بإتجاه بلاد العدو إما طوعا أو كراهية.

- معرفة مدى دعم الشعب الجزائري وإلتفافه حول الثورة مهما كانت مواطنه.

– معرفة خلفيات هذه الهجرة والظروف والاســـباب التي لعبت دورا هاما في الدفع بالجزائريين إلى مغادرة وطنهم والتعرف على أحوالهم في المهجر.

الاشكالية:

كيف ساهم المهاجرين الجزائريين بفرنسا في دعم الثورة التحريرية؟

ولتوضيح هذه الاشكالية وجب علينا طرح تساؤلات فرعية ستتم الاجابة عنها في فصول المذكرة وهي كالآتي:

1- ماهي دوافع هجرة الجزائريين إلى فرنسا؟.

2- ماهي الاوضاع التي يمر بها الجزائريون في المهجر(فرنسا)؟.

3- ماهي المناطق المصدرة للمهاجرين الجزائريين وكذا مناطق استقرارهم بفرنسا؟.

4- فيما تمثلت أهم التنظيمات التي إنخرط فيها الجزائريون بفرنسا؟

5- فيما تمثلت أبرز النشاطات التي مارسها المهاجرون وما هو الدور الذي لعبه هؤلاء لدعم الثورة التحريرية؟

6- كيف رد فعل فرنسا على نشاط المهاجرين في أراضيها؟

الخطة:

بعد جمعنا للمادة العلمية ومن خلال ماتحصـــلنا عليه عملنا على تغطية موضـــوع مذكرتنا، بتقسيمه الى مقدمة، فصل تمهيدي، وثلاث فصول اساسية وخاتمة ،قائمة المصادر والمراجع وكذا الملاحق التي تتصــل مضــامينها بموضــوع عملنا، حيث تناولنا في الفصــل التمهيدي الذي كان بعنوان الهجرة الجزائرية نحو الخارج قبل الثورة ،دوافع الهجرة واتجاهاتها نحو المشرق(سوريا، مصر)ونحو فرنسا وكذا اوضاع المهاجرين قبل الثورة.

الفصـــل الاول: بعنوان الهجرة نحو فرنســا خلال الثورة 1954-1962 تطرقنا فيه الى اهم المناطق المصدرة للجزائريين أي المناطق التي هاجر منها الجزائريون نحو فرنسا اضافة الى مناطق تمركزهم داخل الاراضي الفرنسية، واشرنا الى اوضاعهم خلال الثورة.

الفصل الثاني: بعنوان نشاط المهاجرين الجزائريين في فرنسا خلال الثورة ،حيث تطرقنا فيه الى نشـــاطات المهاجرين من خلال انخراطهم في التنظيمات العمالية :1-فدرالية جبهة التحرير

2-الودادية العامة للعمال

3-شبكات الدعم

اضـافة الى انخراطهم في التنظيمات الطلابية، بالإضـافة الى النشـاطات الاخرى ذكرنا منها: فريق جبهة التحرير لكرة القدم

الفصل الثالث: بعنوان دعم المهاجرين بفرنسا للثورة ورد الفعل الفرنسي وذكرنا فيه اهم اوجه هذا الدعم سياسيا ،اقتصاديا، عسكريا، وتطرقنا الى رد فعل فرنسا على هذا الدعم واهم ما قامت به لردع هؤلاء المهاجرين.

المناهج المتبعة:

المنهج التاريخي الوصفي: الذي يهتم بوصف الاحداث وصفا دقيقا مع مراعاة التسلسل الزمني، اضافة الى وصف اهم النشاطات التي قام بها الجزائريون بفرنسا.

المنهج التاريخي الاحصـــائي: وهو المنهج الذي اعتمدنا عليه لمعرفة اعداد المهاجرين المتواجدين في فرنســـا، وكذا حجم المســـاهمات التي كانت يقدمها المهاجرون لفدرالية جبهة التحرير التي بدورها تدعم بها الثورة داخليا.

المصادر والمراجع:

المصادر:

علي هارون: الولاية السابعة باعتباره أحد الرجال الذين ساهموا في النشاط على الاراضي الفرنسية، حيث تطرق في كتابة الى اوضاع المهاجرين تأسيس الفدرالية، العمال والطلبة ونشاطهم بفرنسا

إضافة الى مذكرات عمر بوداود خمس سنوات على رأس الفيدرالية بفرنسا

وتكمن أهمية هذه المصادر في كون مؤلفيها هم قادة وأعضاء في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

المراجع: من بين اهم المراجع التي اعتمدنا عليها عبد الحميد زوزو الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين (1919-1939)

كتاب سعدي بزيان :دور الطبقة العاملة بالمهجر.

عمار بوحوش : دراسة تحليلية للعمال الجزائريين في فرنسا

عبد الله حمادي: الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962 إضافة الى عدة مراجع.

المقالات: توفرت لدينا مجموعة من المقالات خدمت موضوعنا كثيرا خاصة فيما تعلق بشبان الهجرة نذكر منها

سارة حداد فيدرالية جبهة التحرير في فرنسا 1954-1962

سامية بن فاطمة الهجرة الجزائرية نحو فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي (1830-1962) قراءة في الاسباب والدوافع

الصعوبات:

كثرة المعلومات وتشعبها صعب علينا ضبطها

غلق المكتبات بسبب انتشار الفيروس وفرض الحجر الصحي

الفصل التمهيدي

تمهيد:

الهجرة ظاهرة قديمة تتمثل في استقلال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى لتحسين أوضاعهم الإقتصادية أو هربا من الإضطهاد السياسي أو الثقافي أو الحروب المدمرة أو من الكوارث الطبيعية، وتنقسم إلى الهجرات الداخلية والخارجية وقد ضاقت الجزائر بأهلها وغدت الحياة لا تطاق من ظلم الإستعمار ونواتجه الطبيعية من جهل وفقر ومجازر وقوانين جائرة فغادرها جمهورها من أبنائها بحثا عن أفق أوسع وأرحب وحياة أكبر فكانت الهجرة الجزائرية إلى الخارج.

المبحث الأول: أسباب الهجرة الجزائرية إلى الخارج

تعريف الهجرة:

لغويا: الهجرة: هجر، يهجر، هجرنا بالفتح وهجرانا بالكسر صدمه والشيء تركه كأهجره والهجرة بالكسر والضم الخروج من أرض إلى أخرى[1].

هجر هجره وهجرانا صدمه وقطعه صد وصله الشيء تركه وأعرض عنه والهجرة هي الخروج من أرض إلى أخرى[2].

قال الله تعالى:" الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله أولئك هم الفائزون" في هذه الآية يحث الله سبحانه وتعالى على هجرة الجسد والقلب رضا بقدر الله وحكمته[3].

قال الشيخ الإمام الشعراوي: كلمة هاجروا مأخوذة من الفعل الرباعي هاجر والإسم "هجرة" والفعل هاجر وهجر غير هاجر فقد يترك الإنسان مكانا يقيم فيه فيكون هذا معناه هجر أي يترك وهو عن قلة وضيق تدفع به إلى الهرب إنما هاجر لابد أن يكون هناك بفاعل بين اثنين ألجأه إلى أن يهاجره والهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر، والإسم الهجرة والمهاجرة من أرضا إلى أرضا ترك الأولى والثانية[4].

التعريف الإصطلاحي:

الهجرة في علم السكان " **الديموغرافيا**" كلمة تدل على الإنتقال المكاني أو الجغرافي في فرد أو جماعة وأما في علم الإجتماع فتدل على تبدل الحال الإجتماعية كتغير الحرفة أو

---

[1] أنيس محمد الشامي: القاموس المحيط، مجلد 1، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 1676.

[2] منجد الطلاب، صلاح أبو جودة، ط56، دار المشرق، لبنان، بيروت، 2011، ص 907.

[3] القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 09.

[4] احمد متولي الشعراوي، الهجرة النبوية، المكتبة التوفيقية، (د س ن)، (د ط)، ص 41.

الطبقة الإجتماعية أو غيرهما أو قد يجتمعان، وفي الإســـلام كانت الهجرة الكبرى هي التي يؤرخ بها المسلمون والتي غيرت مجرى التاريخ البشري أو هي هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى يثرب ثم الهجرات التي قام بها المسلمون لنشر الإسلام عبر باقي العالم[1].

عرفت الهجرة من طرف الأمم المتحدة بأنها ظاهرة تمثل: إنتقال الســكان أو الأفراد من أرض تعرف بالمكان الأصلي أو مكان المغادرة إلى مكان الوصول أو المكان المقصود نعني بذلك، يعتبر مكان الإقامة كذلك ويعتبر شــبه دائم لمحل الإقامة بغض النظر عن طول مدة هذا التعبير أو قصره[2].

الهجرة هي إنتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى لتحســين أوضــاعهم الإقتصــادية أو هروبا من اضــطهاد سـياسـي أو ثقافي أو حروبا مدمرة وعليه فإن مصـطلح الهجرة بمعناه العام يعني يعتبر مكان الإقامة وتنقســم الهجرة إلى قســمين داخلية وخارجية فالأولى تكون في الوطن نفسه أما الثانية خارجه[3].

الأسباب السياسية والعسكرية:

الأسباب السياسية هناك عدة أسباب سياسية للهجرة ومن أولها : إقدام الإدارة الفرنسية بالجزائر على خرق قوانين السُّنة المحمدية واضـطهاد الشَـخصـيات المحلية التي كانت تحت سـيطرة رجال القرن على مقاومة الإحتلال الفرنسـي ورد الإعتبار للشـخصـية الجزائرية، وذلك

[1] عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج7، للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ص 67.

[2] أحمد بن جابو: المهاجرون الجزائريون ونشـــاطهم في تونس (1830-1954)، رســـالة لنيل أطروحة دكتوراه جامعة تلمسان، 2010-2011، ص ص 21،22.

[3] ياسين حمودة، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا- الدوافع والمراحل (1914-1962)، مجلة الدراسات، العدد 7، قسنطينة، د س ن، ص 54.

بالدفاع عن الحقوق السياسية والمدنية ولعل أشهر مرسوم سياسي إتخذته فرنسا هو ذلك الصادر يوم 24 أكتوبر 1870 الذي جود بمقتضاه أبناء الجزائر المسلمين من المشاركة في هيئات المحلفين الشرعية التي تنظر في القضايا المقدمة في المحاكم ; والنص أيضا على حتمية الجنسية الفرنسية للتعيين بأي هيئة من المحلفين ،وبذلك أصبح المعمرون هم من يتحكمون في مصير الجزائر، والعامل السياسي الثاني هو تطبيق قوانين عادية بالنسبة للمعمرين واستثنائية للجزائريين وذلك منذ سنة 1874 ومنذ ذلك التاريخ والجزائريون مجردون من جميع الحقوق السياسية التي تنتج لهم الحق للمشاركة في الإنتخابات البرلمانية وعلى منح البرلمان الجنسية الفرنسية للأوروبيين في 1889 أصبحوا يشكلون كتلة قوية ضد الجزائريين الذين تصعب عليهم الجنسية الفرنسية، التي تعتبر مفتاح المشاركة في النشاط السياسي.[1]

العامل السياسي الثالث: يقوم على تزايد نشاط قادة رجال الأحزاب الوطنية وبروز الطبقة المثقفة التي انتقدت المعاملة السيئة من طرف الجالية الأوروبية وكل هذا جعل الإدارة الفرنسية تمنع أي ممارسة سياسية للجزائريين، ومثال ذلك الإنتخابات ونتيجة لهذه الممارسات إضطر العديد من الشخصيات الوطنية إلى مغادرة الجزائر إلى مدن كبرى أو إلى فرنسا ومواصلة العمل السياسي هناك[2].

ومع مشارف إنطلاق الحرب العالمية الأولى تأهبت فرنسا بسن قوانين خادمة لصالحها قانون التجنيد الإجباري 1912 ; فكثيرا ما نعتبر هذا القانون سببا من أسباب الهجرة كونُه جعل الجزائر تعيش توترا كبيرا وقد تمت معارضته من قبل الجزائريين ففي سنة 1916 أصدرت فرنسا مرسوما أمر بتجنيد الشعب الجزائري، في الحرب العالمية ليبلغ عدد المجندين

[1] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص ص 155-156.
[2] مرجع سابق، ص 158.

حسب الإحصائيات الفرنسية نحو 177800 فردا، وليبلغ الإجمالي منها 270 ألف، نقلوا إلى فرنسا تحت ضغط الحرب العالمية الأولى للدفاع عن فرنسا[1] من خلال قانون التجنيد الإجباري[2].

أسباب إقتصادية:

تعد سيطرة المستوطنين الأوروبيين على البلاد وخيراتها سببا في إضعاف أصحاب البلاد الشرعيين وانتشار الفقر المدقع بينهم، وأدى ذلك إلى إنهيار الحرف والصناعات المحلية وتحول أصحابها إلى خماسيين وعاطلين، فالبطالة من أهم الأسباب التي عجلت في الهجرة[3]، وقد سلط الإستعمار الفرنسي الكثير من الإجراءات التعسفية تبين قوانين خادمة لمصالحه منها فرض ضرائب متنوعة على الجزائريين واغتصاب أراضيهم الذي إعتبره مقلاتي عبد الله نظام غابة[4].

إنعدام التوازن في توزيع فوائد الميزانية مع أن شعبنا كان حمولها الأول رغم حصول الجزائر على استقلالها المالي منذ سنة 1900، إضافة إلى تدهور مستويات المعيشة، نظرا

---

[1] سامية بن فاطمة، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الإحتلال الفرنسي (1830-1962)، قراءة في الأسباب والدوافع، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد 27، جامعة تبسة، 2017، ص 135.

[2] قانون التجنيد الإجباري قانون سياسي ينص على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي صدر يوم 3 فيفري 1912 من قبل البرلمان الفرنسي إتخذ قرار بإجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسية وذلك منذ النصف الثاني من القرن 19 إلى غاية مطلع القرن 20 أنظر مقال قانون التجنيد الإجباري 1912 دراسة مناظرة صدوره وموقف الجزائريين لأيت حبوسي حميد، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 2، ص 279.

[3] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 52

[4] عبد الله مقلاتي، في جذور الثورة الجزائرية من الإحتلال إلى الفاتح نوفمبر 1954 (د ط)، (د، س، ن)، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 167

لفقد أراضيهم وتدهور قطعان ما بينهم فانتشرت البطالة، الجوع والأوبئة، مما دفع إلى الهجرة إلى فرنسا إلتماس للقمة العيش[1].

-إمتناع فرنسا على التصنيع في الجزائر بغية إبقاء هذه الأخيرة تابعة للإقتصاد الفرنسي، كما أن رجال الأعمال الفرنسيين رفضوا إستثمار أموالهم في الجزائر[2].

أسباب إجتماعية وثقافية:

إعتبرت فرنسا هجرة الجزائريين تعبيرا عن تأفقهم من النظام الإستبطاني حيث رفضوا الرضوخ للمهمة الفرنسية وللهجرة الجزائرية جذور دينية عميقة فحسب القرآن الكريم فالهجرة في سبيل الله حتمية للحفاظ على عقيدتهم وواجب على من أسلم وجهه لله، وينبغي له أن يغادر دار الكفر ويلتحق بدار الإيمان، إضافة إلى العوامل الدينية، هناك عوامل أخرى دفعت بالجزائريين إلى الرحيل فبعضهم خرجوا من بلادهم لأنهم لم يعودوا أسيادا أو رؤساء أو زعماء في قبائلهم والبعض الآخر خرجوا لأنهم طردوا من أراضيهم وأصبحوا يعانون المهانة والخوف المستمر، والبعض غادروا أملا في الرجوع يوما إلى بلادهم منتصرين.

ويعود رحيل الجزائريين أيضا بسبب الإمتيازات التي نظمتها صحيفة معلومات التركية التي وعدت المهاجرين بالحصول على امتيازات والعامل الآخر هو الدعاية التي روجها رجال الأعمال الأوروبيين الذين حكوا الجزائريين على بيع أراضيهم كذلك من الأسباب التي دفعت بالجزائريين للهجرة هي التخلص من قانون الأنديجين[3] الجائر والنكر المفروض عليهم من

---

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 319.

[2] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،.1985، ص 35.

[3] صدر عام 1881 عبارة عن مجموعة من النصوص وضعت بقصد مسح الهوية الجزائرية وإستبعاد الشعب من خلال طاعة الأوروبيين يعني ساري المفعول حتى 1944 أجبر المسلمين الجزائريين على دفع الضرائب ومنعهم من حمل السلاح وحرصا للعقوبات..... كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر العليا محمد الطلابي، ص 669.

قبل الإدارة الفرنسية والحبس التعسفي، وكذا تعسف القياد وبعض المستوطنين الأوروبيين القائمين على أراضي العرش ونزع الملكية التي واكبت الإحتلال[1].

كما أن العائلات التلمسانية كانت محافظة على إسلامها وشخصيتها الحضارية لم يبق أبناءها ما آل إليه حال الأوقاف والمؤسسات الدينية والثقافية، وتدخل اليهود في شؤون الأمة لإفساد المجتمع ومحاولة طمس الهوية الجزائرية ومن هنا أصبحت الهجرة عن الكثير واجبة[2].

يعتبر البحث عن العمل من الأسباب الجوهرية للهجرة من خلال أسباب و ظروف عدة ومعقدة في دفع الكثير من الشباب والأسر إلى الهجرة باتجاه الضفة الجنوبية للقارة الأوروبية وتبقى الظروف المحيطة بمعيشة الجزائريين من غذاء وكساء ودواء وخدمات وشغل في الورشات الصناعية والحقول الزراعية هي الدافع الأقوى المنتسب في هذه الحركة، حيث صدر مرسوم في 24 أوت 1920 ينص على السماح لأي مواطن جزائري أن يهاجر إلى فرنسا إلا إذا سلم الوثائق التالية:

-بطاقة التعريف تحمل صورة عليها علامة تشير الى انُه راغب في الهجرة إلى فرنسا وقد أدى الخدمة الوطنية.

- شهادة من إدارة الشرطة تبين أن الشخص لم يرتكب أي جريمة
- شهادة طبية تبين أن صاحب الطلب ليس به أي مرضا[3].

---

[1] جيرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، تر: م حاج مسعود بلعربي (د ط) ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص ص 749-751.

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص 85.

[3] عبد العزيز راجعي، العمل النقابي في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين محطات ومواقف، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2019، ص 174.

المبحث الثاني: إتجاهات الهجرة الجزائرية نحو الخارج قبل الثورة:

يعد الإحتلال الفرنسي من أهم العوامل التي دفعت بالجزائريين إلى هجرة وطنهم هروبًا من التعسف والإضطهاد وكذا فقدان أراضيهم وممتلكاتهم التي عمد الفرنسيون لاستغلالها الى حد أقصى مستعملين كل الطرق والوسائل لضرب الجزائريين في الأعماق ودفعهم لمغادرة بلادهم ليفتحوا لهم المجال واسعًا لاستغلال رجاله وامتصاص ثرواته.

الهجرة الجزائرية نحو المشرق:

أ-سوريا: في سنة 1857 عندما تم الإحتلال الفرنسي وإخضاع البلاد هاجرت أعداد هامة من السكان يصعب إحصائها وكذا بين سنتي 1859-1860 تضاعفت هجرة الجزائريين إلى سوريا، ومنذ تنصيب الحاكم العام في الجزائر عملوا على تثبيت السلطة الإستعمارية في الوطن ودعم سياسة الإستيطان بكل الطرق والوسائل مما أدى بهم إلى حشد الجزائريين في قمع الجبال وإجبارهم عن النزول للأراضي الجرداء[1].

وكذا تحويل الجزائريين من ملاكين لأراضي أبناء فلاحين مستأجرين والأثرياء من نبلاء ووجهاء البلاد ورجال العلم; وبعض المثقفين وقد نشطت الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي خاصة منها تلك التي إستقرت في سوريا ولبنان أو فلسطين ولقد تغذت هذه الدعاية ونمتها الرسائل المتبادلة بين المهاجرين وأهلهم ولم تخلوا هذه الرسائل من دعوة وتحريض لذويهم على اللَحاق بهم وحسب تقرير الإدارة الفرنسية لأعداد المهاجرين بين سنتي 1856-1860 عدة مئات منهم من بلاد القبائل في حي سمي باب سويقة في دمشق[2].

---

[1] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)، دار الهومة، الجزائر، 2007، ص ص 25، 26.

[2] المرجع نفسه، ص ص 28، 29.

أصبح للجزائريين نفوذ قوي في سوريا حيث أصـــبح لهم تأثير في الحياة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية وهذا الشيء أقلق الحكومة الفرنسية وجعل الحكومة العثمانية تتساءل عن مصـــير الهجرة الجزائرية في ظل تزايد عدد المغاربة في ســـوريا وهو ما أدى بالحكومة الفرنسية إلى اتخاذ مواقف صارمة من هجرة الجزائريين إلى الولايات العثمانية حيث أصدرت مرســـوما في أفريل 1856 الذي يعتبر كل جزائري غائب عن مقر إقامته مدة 3 ســـنوات متخليا عن جنسية الفرنسية وفي الحقيقة لم يكن إلا فئة قليلة متعلقة بهؤلاء.

الهجرة الجزائرية بين 1900-1909:

منذ مســـتهل القرن الحالي نلاحظ هدوء محســـوســـا للهجرة الجزائرية نحو الأراضـــي العثمانية وذلك بسبب الإجراءات القمعية التي اتخذتها إدارة الإحتلال ضدها من جهة وبسبب الصـــعوبات والعراقيل التي واجهت المهاجرين الجزائريين في الأراضـــي العثمانية قد تغيرت تغيرا كبيرا في نهاية القرن الماضـــي مقارنة بالظروف التي مروا بها في الثمانينات من القرن الماضي.

وقد حاول السلطات عبد الحميد الثاني[1] تشجيع الهجرة إلى الأراضي العثمانية ساعيا إلى ذلك في إطار منهج الجامعة الإسلامية الذي كان يهدف إلى جمع شمل المسلمين أينما كانوا وتوحيدهم سياسيا في كتلة واحدة ضد الأخطار الخارجية.

وقد قدرت أعداد الجزائريين في ســـوريا وحدها ســـنة 1907 بأكثر من 8500 مهاجرا جزائريـا منهم 3500 يعتمـدون في المـدن و 5000 منهم موزعون عبر القرى والأريـاف

[1] السلطان عبد الحميد الثاني: هو السلطات 34 من سلاطين الدولة العثمانية ولد في عام 184 في اسطنبول إبن السلطان عبد المجيد الأول تولى الحكم في 1876 خلف لأخيه مراد الخامس في عهده مرت البلاد بأزمات حادة ومصـــاعب مالية كبيرة وثورات عاتية في البلقان تعرض لمؤامرة سـياسـية بهدف تقسـيم تركه الرجل المريض توفي في 1918 بقصـر ..... اسطنبول عرف عهدة بعهد أقوال الدولة العثمانية

السورية ومن الواضح أن تعداد المهاجرين لا يتناسب مع التطورات الهامة التي عرفتها الهجرة في الربع الأخير من القرن الماضي وبداية القرن الحالي[1].

كما تحتفظ خزائن أرشيف ما وراء البحار ببعض الإحصاءات التي قام بها عمالات كل من الجزائر ووهران وقسنطينة وبعض الجنرالات بالنسبة للمناطق الجزائرية التي كانت تخضع للحكم العسكري وتعلق هذه الإحصائيات في مجملها بتطور الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي في سنوات 1910-1911-1912 ونلاحظ من خلال الجدول الآتي:

ظاهرة الهجرة خلال الفترة التي يحددها فقد كانت أكثر انتشارا في سطيف ومناطق مقارنة بالمناطق الاخرى للشرق الجزائري ... هاجر من عين تاغدوت وحدها في سنة 1910 أكثر من 247 شخصا تمكنت الإدارة الفرنسية من إلقاء القبض على 37 منهم ومنعتهم من مغادرة البلاد في نفس الوقت الذي أعلن فيه كثير من الأهالي من عين تاغدوت أنهم سيغادرون البلاد رغم الحصار الذي ضرب عليهم ويرجع نائب عمالة قسنطينة في سطيف أسباب تصميم الأهالي على الهجرة إلى تحريض أحد المرابطين لهم الذي إستقر بالمنطقة منذ زمن ثم هاجر إلى سوريا وقد حذا حذو هذا المرابط.

[1] مرجع سابق، ص 41.

جدول يوضح أعداد المهاجرن إلى سوريا بين سنتي 1910-1912 وأعداد الذين عادوا إلى وطنهم بن ســـنتين 1910-1913 من عمالة قســـنطينة – مناطق الشـــرق الجزائري:

مكان الهجرة	عدد المهاجرين	عدد المهاجرين الذين عادوا إلى وطنهم
-دائرة قسنطينة	02	- 01
-الخروب	01	- 02
- قطار العايش	18	- 18
- عين مليلة	01	- 01
- وادي العثمانية	02	- 01
- فج أمزالة		- 02
- سدراتة	03	- 06
- تبسة	18	- 09
- أم البواقي	09	

مناطق تمركز المهاجرين الجزائريين:

لقد تم اختيار المناطق التي اســـتقر بها الجزائريين في بلاد الشـــام بناء على ظروف طبيعية تتمثل في المناخ فقد قررت السلطات المحلية في دمشق توطين المهاجرين وإسكانهم في الداخل مبعدينهم عن الســـواحل ومناطقها لتكون متوافقة مع طبيعة منطقتهم في بلادهم سابقا.

وبترتيب من لجنة المهاجرين التابعين للسلطة العثمانية أسكن المهاجرون مدينة دمشق في بادئ الأمر في السـويقة (حي المغاربة التاريخية) والجيواطية والخيضـرية وغيرها من الأراضـي والمناطق إلى أن تم توزيع الأراضـي عليهم في غوطة دمشـق وفي حوران جنوب سوريا كذلك أسكنوا في مناطق اللاذقية وحمص وقد فضل هؤلاء الإقامة في حي واحد حرصا على عدم الإختلاط.

وبين سنتي 1910-1912 سكنت 25 عائلة جزائرية قرية تولة ويمكن رصد المناطق التي سكنها الجزائريون كالآتي

دمشق الغوطة: سكن الجزائريون في دمشق أحياء باب سريحة سوق ساروحة الشاغور العمارة وقرى الغوطة أو بعضـها كان ملكا شـخصـيا للأمير عبد القادر بالشـراء أو منحت له من طرف الباب العالي وقام صـادقت لاحق بإسـكان بعض المهاجرين عليها بالإضـافة إلى قرى العصـافير وحمورية وغيرها سـواء من الغوطة الغربية أو الشـرقية لا تزال تضـم عائلات جزائرية لحد الآن.

قدية نولة: تقع في الغوطة الشـرقية سـكنتها 25 عائلة جزائرية ما بين سـنتي 1910-1912 ومعظمهم من قرى ولاية بجاية وتيزي وزو.

منطقة حوران: تعد منطقة إسـتراتيجية في بلاد الشـام وقد أسـكن الجزائريون العديد من قرى هذه المنطقة وكان معظم الجزائريين من قبيلة أولاد عيسى التي إلتحقت بالشام 1860[1].

[1] سهيل الخالدي، الإشعاع العربي في المشرق ودور الجالية الجزائرية في بلاد الشام. ص 193، 202

نحو مصر 1870-1916

رحل كثير من الطلبة والعلماء الجزائريين إلى مصـــر ف القرن 18 لطلب العلم أوطلب الرزق ولوقوع مصـــر في طريق الحج واحتضـــانها بجامع الأزهر ذي الشـــهرة الواســـعة كان الجزائريون يتوقفون بها للدراسة أو التدريس.

وتقدر أعداد المهاجرين الجزائريين في مصر حسب وثائق الأرشيف الفرنسيين في سنة 1870 حوالي 1744 نسـمة مسـجلين في القنصـليات الفرنسـية المنتشـرة عبر مصـر وقد ضـمت هذه الفترة من الهجرة كبار التجار والملاك وطبقة معينة من الجزائريين وذوي المراحل المادية والإجتماعية[1].

وقد شـهد قطاع التعليم العربي في الجزائر خلال الفترة الإسـتعمارية الفرنسـية فتورا كبيرا لأسباب سياسية بالدرجة الأولى ثم ثقافية واجتماعية انبثقت عن فساد الأنظمة السياسية التي توالت على حكم الجزائريين طوال قرون ولهذه الأسـباب بحث الجزائريون عن مجالات أرحب لتثقيف أنفسهم فلم يجدوا أحسن من التوجه إلى العواصم الإسلامية وقد اتجهت أنصار الطلبة الجزائريين إلى جامع الأزهر في مصر وقد بلغ عدد الطلبة الجزائريين في الأزهر سنة 1900 يفوق بكثير الطلبة الجزائريين المسلحين بأكبر مدرسة إسلامية في الجزائر[2].

[1] عمار هلال، مرجع سابق، ص 167.

[2] نفسه، ص ص 178، 179.

المبحث الثالث: مناطق هجرة الجزائريين

2-فرنسا:

عرفت حركة هجرة الجزائريين إلى فرنسا خاصة خلال فترة 1914-1962 بمراحلها المختلفة تباينا واضحا، إذ يعزى هذا البيان في عدد المهاجرين إلى جملة من الدوافع التي ارتبطت في غالبها بأحداث تاريخية بارزة أهمها الحربيين العالميتين وكذا ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 وهو ما أتاح المجال للعديد من الأحزاب.

1-الهجرة إلى فرنسا قبل الحرب العالمية الأولى:

يتفق أغلب الذين كتبوا عن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بأنها قد تمت في مرحلتها الأولى دون إثارة الإنتباه لها، لذلك يصعب على الباحث تحديد سنة يعيشها كبداية للهجرة نحو فرنسا، لكن المؤكد أنها بدأت قبل سنة 1874 وهو العام الذي صدر فيه مرسوم يقيد الهجرة نحو فرنسا بالحصول على " إذن بالسفر"

ولقد كانت طليعة المهاجرين هم الرعاة الذين رافقوا أنعام مستخدميهم المعمرين إلى مدينة مرسيليا، والتجار المتجولون بالسجاجيد والتحف الجزائرية، والخدم لدى الخواص من الفرنسيين أيضا.

وكان التحقيق الذي أجرته لجنة كونتها الولاية العامة سنة 1912 حول المهاجرين الأوائل قد بين كيف تحول هؤلاء عن عملهم الأصلي إلى عمال بالمصانع الفرنسية، وقد حدد التحقيق عددهم وأماكن عملهم بالشكل التالي:

عدد العمال	المناطق	نوع العمل
2000- 1500 - - بين 700 و800	مرسيليا بادي عالية باريس	**المصابة**، المصافي، المرافئ مناجم، مصانع تقديسية مصانع السكر، الشركات، النقل ورشات

ولقد كانت اللجنة قد أثنت ثناء عاطرا على هؤلاء العمال على لسان من كافحوا و يستخدمونهم من أصحاب المصانع، وأوصت بتشجيع الهجرة في المستقبل.

وإثر تشتكي أحد النواب الفرنسيين من سوء وضعية المهاجرين في منطقة بادي كالييه أرسلت الولاية العامة لجنة أخرى سنة 1914 للتأكد من الحقيقة، وقد أوصت هذه اللجنة كسابقتها تشجيع الجزائريين على الهجرة لعدة إعتبارات منها: أنهم يشكلون في نظر أرباب العمل والصناعة الفرنسية والمنافسة مع اليد العاملة الفرنسية وليست في مستواها، ثم هنالك الحاجة إلى هذه اليد لسد حاجيات الصناعة الفرنسية.

وعملا بتوصيات اللجنة ألغى الوالي مرسوم 16 ماي 1874 المقيد للهجرة بقرار أصدره في **18 يونيو 1913**، وظل الأمر كذلك حتى تأكد القرار عشية الحرب الأولى بقانون **15 يوليو 1914**.[1]

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 14.

الهجرة خلال الحرب العالمية الأولى:

كان للحرب العالمية الأولى الفضـــل الأول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين إلى فرنســـا، فخلال الحرب تزايد حجم الهجرة الجزائرية لأســـباب أولها إرتفاع الفقيد عن الهجرة بصدوره قانون 1914 الآنف الذكر، مما شجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا.

ثانيا، الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916 من قبل السلطة، حيث أسست مصلحة " عمال المستعمرات" التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية، وكانت هذه المصلحة تتولى تسجيل العمال في الجزائر ونقلهم إلى فرنسا، تم توزيعهم هناك.

ثالثا، إلحاق الســـباب بوحدات الجيش الفرنســـي قبل مرحلة الخدمة، بحيث أن دفعة 1917 قد أجبرت على اللحاق بالعمل العســـكري قبل الأوان بســـنة وفي نفس الوقت كانت السلطة قد جندت عنوة 17000 عامل في الدفاع الوطني.

وبذلك إزدادت الهجرة إلى فرنسا بأعداد ضخمة كما يبدو ومن الجدول الآتي:[1]

السنة	الذاهبون إلى فرنسا	العائدون إلى الجزائر	الباقي
1914	7444	6000	1444
1915	20092	4670	15122
1916	30755	9044	21711
1917	34985	18849	1636
1918	23340	20489	2851

[1] عبد الحميد زوزو،مرجع سابق، ص 16.

ويتبين من الجدول أنه منذ سنة 1916، وهي السنة التي صدر فيها مرسوم الإشراف الرسمي، كان عدد المهاجرين في ارتفاع، وبقي كذلك طيلة الحرب، وتبين في نهايتها أن التجمع الكلي للمهاجرين بلغ 270000 مهاجر، عمل منهم 120000 في التجهيزات العسكرية ومعامل الذخيرة، وفي المواصلات والمناجم وفي حفر الخنادق بجبهات القتال.

وتجدر الإشارة إلى أن الهجرة الجزائرية خلال الحرب الأولى لم تحدث طواعية، وانما كانت إجبارية إقتضت ظروف الحرب أن تجند السلطة الفرنسية هذه الأعداد للدفاع عن فرنسا، ولتعويض العمال الفرنسيين المجندين أيضا.

وكان تصرف السلطة هذا إيذانا بظهور مشكلة الهجرة الجزائرية إلى فرنسا وقد أثارت جدلا بين المعمرين والنواب الجزائريين، ولا زالت إلى يومنا هذا سبب في كثير من الخلافات بين الدولتين الجزائرية والفرنسية[1].

ولقد كانت الحرب العالمية الأولى منعطفا حاسما في تاريخ الهجرة الجزائرية نحو فرنسا فبإشتراكها في هذا النزاع الذي بدأ أطول مما يتوقعه الحربي وفي المجموع تم تجنيد 173 ألف جزائري منهم 87500 وجهوا إلى جبهات القتال كما تم توجيه 119 ألف آخرين لتعويض اليد العاملة الفرنسية التي نقلت للجبهة وأغلبية هؤلاء الجنود والعمال رأو فرنسا لأول مرة وقد كان الجنود يخضعون لمراقبة صارمة من طرف الضبط الفرنسيين وكانوا يعاملون بعنصرية وبقسوة، ورغم ذلك كانوا محلفين لقياداتهم وكانت مشاركتهم في هذه الحرب جد فعالة وأعطاء صورة إيجابية لدعم الفرنسيين عن الجزائريين ودفعهم إلى تشجيع هجرتهم إلى فرنسا وحاجة الفرنسيين إلى اليد العاملة لم يقابلها الإعتراف بالجميل حيث لأن تجد العمال

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 14

الجزائريين نحو فرنسا إنما كان تلبية لنداء[1] الأوساط الرسمية الفرنسية والتي ألفت جواز السفر.

لذلك وفي إطار تنظيم الهجرة الجزائرية كان الجزائريون يختارون في مختلف العمالات الجزائرية من قبل هيئة تدعى مصلحة تنظيم العمال المعمرين ويبعثون لفرنسا وهناك يعيشون تجربة جديدة كان هؤلاء العمال يشتغلون في المؤسسات العمومية أو الخاصة والتي تنتج الآلات العسكرية والأسلحة وفي مصانع الغاز وفي وسائل النقل في المناجم في مصالح الجيش وكذا في أعمال الحفر في الجزء الخلفي، من جبهات القتال وذلك لمدة 10 ساعات كاملة يرهقهم فيها العمل الشاق ولم تكتف السلطات الفرنسية بذلك بل لجأت إلى إبعادهم خارج المدن وإسكانهم في ثكنات قديمة وكلفت مكاتب الشؤون الأهلية بمراقبة نشاطاتهم، وقد اعترض المهاجرين الجزائريين صعوبات كبيرة في التأقلم والإختلاط مع الأوروبيين حيث كانوا يواجهون بمواقف عنصرية رافضة إياهم التعايش معهم وخاصة من قبل الفرنسيين الذين كانوا يرونهم سببا في تدني الأجور وزوجات المجندين اللواتي تخوفن من هيمنة الجزائريين على مناصب العمل وإحالة أزواجهم بعد دعوتهم من الجبهة على البطالة.[2]

الهجرة بين الحربين:

كتب فرحات عباس قائلا:" إن للأحداث الكبرى نتائج غير متوقعة على الرجال فقد كانت من نتائج الحرب الكبرى أن تعرف الجزائريون على فرنسا أثناء كفاحهم عنها حتى بدت لهم كأنها أرض العباد"[3].

---

[1] شيخ لعرج،هجرة الجزائريين إلى فرنسا خلال العهد الإستعماري من خلال كتابات الفرنسية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 02، جامعة معسكر، 2019، ص 51

[2] شيخ لعرج، مرجع سابق، ص 52.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 17.

وفعلا فإن المهاجرين إلى فرنسا بين 1914-1919 كانوا إكتشفوا سابقيهم 1874-1914 حياة جديدة تختلف عن حياتهم التعيسة في بلادهم و ذلك أن الإقامة في فرنسا قد أتاحت لهم فرصة الإحتكاك بالمجتمع الفرنسي، ومما في ذلك الملبس، في المأكل والمشرب، ومكنتهم من التعرف على عقلية الطبقة العاملة من فرنسيين وأوروبيين والإطلاع على الإتجاهات السياسية هناك، في جو من الحرية المفقودة في بلادهم.

حقا أن الحياة في فرنسا كانت تحمل المهاجرين على الفعل والمشاركة وعلى التساؤل أحيانا، فمخاطبة الفرنسيين تستوجب منهم الإلمام بمبادئ اللغة الفرنسية، والدفاع عن حقوقهم يتطلب منهم العمل داخل المنظمات النقابية الفرنسية، وكان عليهم أيضا فهم ما يجري حولهم من تجمعات ومظاهرات وغيرها، وكان هناك من يسألهم عن جنسيتهم وبلادهم فيتحرجون من الإجابة أحيانا، ولكن كان يشير حنينهم الوطني ويحرك فيهم مشاعرهم القومية الكامنة بداخلهم.

عند اتصال الأمير خالد بالمهاجرين في فرنسا والمس فيهم الشعور الوطني والإستعداد للعمل وروح التضامن شجعهم على تأسيس هيئة سياسة تجمع شمل العمال المغاربة، وتوحد بين أجزاء المغرب العربي، وسوف ترى حين تتعرض لتأسيس النجم، وهو الدور الذي لعبه الأمير خالد لذلك.

بعد الحرب العالمية الثانية:

بعد نهاية الحرب بدأت قضية الهجرة الجزائرية تأخذ منحنى سياسي وذلك بسبب المواقف البطولية التي قام بها أبناء الجزائر مع فرنسا ودورهم الفعال في تحريرها من

الإحتلال النازي قامت هذه الأخيرة بإلغاء جميع القوانين التي تضـــيف هجرة الجزائريين إلى فرنسا.[1]

إن الحرب العالمية الثانية خلفت فرنســـا 600 ألف قتيل مع عدد مرتفع من الجرحى والمعطوبين غير القادرين على العمل وعقدت الوضـــعية الديموغرافية للبلاد وتقلص عدد الأجانب بعد عودة الأسرى (حرب الألمان) إلى بلدانهم ، فقد وصل عدد ما بقي في فرنسا طبقا لإحصـــاء مارس 1964 إلى 1670729 شـــخصـــا فقط وهذه الوضـــعية كانت مقلقة للفرنسيين في ظل الحاجة الماسة لليد العاملة ولعلاج المشكلة أنشأت فرنسا في 2 نوفمبر 1954 الديوان الوطني للهجرة وجدت فرنسا نفسها مرغمة على الإلتفات لمستعمراتها وخاصة الجزائر وســمحت بحرية هجرة الجزائريين الراغبين في العمل بفرنســا والإســتقرار لها ووجدوا تســـهيلات إدارية لكنهم خضـــعوا إلى مراقبة عن قرب في تنقلاتهم حيث أنهم تمتعوا تقريبا بنفس حقوق الفرنســـيين وفي الســـنوات 1946-1947-1948 كانت الأعداد الشـــهرية للجزائريين المهاجرين في المتوسط بين ألفين إلى 3 ألاف مهاجر.

وفي 1949 طبقا لإحصائيات مكاتب الشؤون الإسلامية تراوحت الأعداد ما بين ألفين عامل وسـجل في أوت 1950 رقم قياسـي بوصـول 17321 مهاجر جزائري وبدأت الجالية الجزائرية تتزايد بسرعة حيث وصل فرنسا بين سنتي 1951-1954 ما يقارب 1.5 مليون مهاجر بعضهم في إطار هجرة منظمة حصلوا على عقود عمل والبعض الآخر لم يخضعوا للمراقبة ونظموا أنفسهم في جماعات وتم تشغيلهم في شتى القطاعات.[2]

[1] باجي محمد: النضـــال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنســـا، أعمال الملتقى دور الهجرة الجزائرية في مرحلة الإحتلال 1830-1962، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 34.

[2] شيخ لعرج، مرجع سابق، ص 52.

المبحث الرابع: أوضاع المهاجرين الجزائريين في المهجر

1-في الميدان المهني والإجتماعي:

أ-**العمل:** لقد كان السبب الرئيسي لهجرة الجزائريين نحو فرنسا هو العمل، حيث أن قطاع الصناعة كان أكثر القطاعات إستيعابا لهذه اليد العاملة في فرنسا ويستعمل الأغلبية الساحقة من هؤلاء العمال في المهن البسيطة وهذا بفعل مستواهم التعليمي وأن أكثر هؤلاء العمال كانت تسند إليهم الأعمال الشاقة والقدرة والأكثر خطورة مثل العمل في المناجم والمعامل الكيماوية وسبك المعادن ودباغة الجلود وغيرها من الأعمال التي لا يرضى بها عادة العامل الفرنسي، وقد قدم الجزائريون خدمة هائلة للإقتصاد الفرنسي، ليس فقط في المخاطرة بحياتهم بل بقبولهم لأدنى الأجور دون إعتراض إذ أنهم يتقاضون أجورا أقل من التي يتقاضاها زملائهم الفرنسيون في نفس المصنع ناهيك عن حرمان العامل الجزائري من الإستفادة من الإعانة الإجتماعية والضمان الإجتماعي[1].

2- البطالة: لقد كانت البطالة دافعا أساسيا للهجرة نحو فرنسا فإن الرأسمالية الفرنسية التي كانت تقتصر جهد وعرق هذه القوى العاملة المنتجة من أبناء الجزائر كانت حريصة على عدم إستيعابهم جميعا رغم السماح لهم بالهجرة من الجزائر إلى فرنسا للعمل بمصانعها وحسب الإحصائيات فإن عدد العمال الجزائريين العاطلين عن العمل في مقاطعة ... لوحدها بلغ سنة 1934: 5830 عاطل عن العمل وفي سنة 1937 كان في فرنسا حوالي 19000 من أبناء شمال إفريقيا أغلبهم جزائريون محرومين من كل وسائل العيش لا عمل لا مأوى ويذكر الإحصائيات أنه من بين 230000 عامل جزائري يقيمون بفرنسا وثلث آخر يعملون

[1] سعدي بوزيان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956)، وزارة المجاهدين، دار الهومة، 2001، الجزائر، ص 41.

بصـــورة غير منتظمة بينما الثلث الأخر الباقي أي حوالي 75 ألف عاطلون تماما عن العمل ويعيشون من الصدقات واضطروا للعودة إلى بلادهم بعد أن يأسوا من العثور على العمل[1].

ج- ظروف المعيشة:

من هذه الناحية يعيش العمال الجزائريون في فرنسا على أبشع صور البؤس والشقاء، فكثير من هؤلاء العمال يقطنون في أماكن مظلمة رطبة لا ماء فيها ولا تهوية وهي عبارة عن أقلية يحشر في كل قبو منها عشرات العمال الجزائريين وحسب إحصائيات رئيس الخدمات الإجتماعية لإفريقيا الشمالية في سنة 1945 كان هناك 50000 من بناء شمال إفريقيا في منطقة باريس بلا مأوى إضافة إلى رداءة السكن فقد كان على هؤلاء العمال أن يتدبروا أمر تعذيبهم بأنفسهم وهو ما يعرضهم لسوء التغذية، الناشئ من التغيير في المعيشة التي تلجأ إليها الكثير من العمال طوعا أو كرها أما في الجانب الصحي فإن هناك الكثير من التقارير الطبية يتحدث عن عمال أصيبوا بالسل وعدة أمراض أخرى نتيجة الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشون فيها[2].

2-في المجال الثقافي والديني

أ-الثقافة والتعليم:

نتيجة للإحتلال الفرنسي تدهورت حالة قطاع التعليم في الجزائر بسبب السياسة الإستعمارية الرامية إلى طمس معالم الشخصية الجزائرية وتحويل المجتمع الجزائري من مجتمع مناهض للإستعمار إلى مجتمع مؤيد للإستعمار وقد كانت نسبة التعليم في الجزائر منخفضة بسبب غلق المدارس وسوء الأوضاع الإجتماعية وإذا كان هذا هو الحال في

[1] نفسه، ص 43.

[2] مرجع سابق، ص 44.

بلادهم فإن المهاجرين الذين رمت بهم الأقدار إلى ما وراء البحار لم يكن أحســـن من ذلك فعدد قليل من الطلبة من أتيحت لهم الفرصــة لمتابعة دراسـتهم في بعض المعاهد والجامعات الفرنســية وهم في الأغلب من أبناء الأســر ميســورة الحال عددهم حوالي 30 طالب ســنة 1930، وارتفع إلى حوالي 100 طالب بين 1945-1946 وفي ســنة 1955 وصــل إلى حوالي 600 طالب في عموم جامعات فرنسا.

ب- الإرشاد الديني:

إن معظم الجزائريين معرضـين للخطر من ناحية دينهم بسـبب سـياسـة التقصـير التي إعتمدتها فرنســا فإن الخطر ســيكون أعظم بالنســبة لأولئك المغتربين في فرنســا فهم أقل حصــانة لأنهم أقلية وشـرط مجتمع كبير فيه من دواعي الإنحراف ومغرياته ما لا قل لأكثرهم لذلك كانوا معرضين للتحلل من الإسلام والعروبة بطول الأمر وتأثير الوسط الفرنسي في ظل غياب الوسائل التي تشدهم إلى دينهم وتحفظ علاقتهم بلغتهم ووطنهم[1].

[1] المرجع نفسه، ص ص 50-51.

الفصل الأول:

الهجرة الجزائرية نحو فرنسا خلال الثورة 1954

المبحث الأول: الأماكن المصدرة للجزائريين نحو فرنسا:

إن هجرة الجزائريين كانت في استمرار دائم، خاصة بعد الحرب العالمية بشكل متذبذب بين العشرينات والثلاثينات حيث إستمرت طيلة الفترة، بشكل طوعي، لكن سرعان ما عادت إلى شكلها القسري ليتم تجنيد **150** ألف جندي في الفترة ما بين **1943-1945** من أجل المشاركة في تحرير فرنسا من الإحتلال الألماني[1].

إن تكلمنا عن الهجرة يجب علينا أن نخصص حديثنا حول محاولة معرفة المناطق الجغرافية التي كان يهاجر منها الجزائريون ووجب علينا أيضا معرفة هذه المناطق، التي كان يهاجر منها الجزائريون مهما وأمرا أساسي لموضوع الهجرة.

لقد قسمت الجزائر إلى ثلاث مقاطعات ثلاث متساوية[2]، حيث أن المناطق الفقيرة كانت الأكثر تصديرا للمهاجرين بحثا عن العمل، وأن فرنسا تحتم عليها البحث عن اليد العاملة، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، من أجل إعادة إحياء وبناء إقتصادها وإنعاشه، ليصبح هذا الأمر تحت إشراف " **المكتب الوطني للهجرة**".

ليقوموا بتوسيع نشاطه وصلاحيته، لإقامة مكاتب فرعية في بعض الدول الإفريقية والدول الغربية، لأن هذا المكتب لم تكن معاملته معاملة حسنة مع المهاجرين، كما انه تميز بالمماطلة وبوضع شروط تعجيزية ولم يحقق النجاح المطلوب منه، إلا أنه لم يلبي كافة المستحقات والمطالب للمهاجرين لتعد نسبة العمال عن طريقه لا تتجاوز 20 بينما الباقي إعتمد على طرق وأساليب خاصة بهم للهجرة نحو فرنسا[3].

---

[1] سعدي بوزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية المهاجرة في ثورة نوفمبر 1954 أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الإحتلال 1830-1962، فندق الأوراس، 31 أكتوبر 2006، ص 11.

[2] زوزو، المرجع السابق، ص 24.

[3] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008 ، ص ص 174- 175.

لنخص بالذكر المهاجرين الجزائريين إلى فرنســـا الذين لم يعتمدوا على المكتب إعتمادا كليا لأن الأماكن المســتقرين بها، كانت هذه الأخيرة مناطق طرد لهم خاصــة بعض الأماكن الجبلية أو كلها، ببلاد القبائل وغرب الجزائر، وبعض المناطق الشــرقية مع نســبة قليلة من مناطق الجنوب الجزائري[1].

وعليه تكون الولايات الثلاث الجزائرية هي أقل إمكانيات، وهي السـبب بدفع أبنائها نحو الهجرة إلى فرنســا[2]، لتكون هذه الولايات هي الأشــد فقرا ومعاناة، وبالخص القبائل الصــغرى والكبرى، هم أكبر مراكز للهجرة، وتعتبر قســـنطينة من أكثر المناطق مســـاهمة في عملية الهجرة.

وقد بلغت نســبة الهجرة بها نحو 60%، في حين بلغت نســبة الهجرة بمقاطعة الجزائر حوالي 03% أما مقاطعة وهران لم تتعدى نسبة الهجرة بها 10%

ووفقا للإحصـائيات والدراسـات التي قاموا بها سـنة 1926 في البلديات الجزائرية، والتي تم نشـر نتائجها، فإن ولاية الجزائر سـجلت 18241 مهاجرا ووهران 2179، وولاية قسـنطينة تأتي في المقدمة بالنسبة للمهاجرين بـ 40370 مهاجرا[3].

وإذا حاولنا القيام بعملية الترتيب للمناطق حســـب أقدميتها في الهجرة فإنها تأتي في المركز الأول **تيقورت وبجايـة**، وفي المرتبـة الثانيـة مناطق **مغنيـة وندرومـة***، ومناطق في بلاد القبائل، وأخرى في صـــحراء **بســكرة وتوقرت**، وتأتي في الدرجة الأخيرة منطقة **النجود**،

---

[1] سـامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1962- فرنسـا أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شـهادة دكتوراه، جامعة تبسة، 2017-2019، ص 51.

[2] زوزو، المرجع السابق، ص ص 24-25.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 24.

أما المناطق الساحلية للهجرة لم تتخذ شكلا جماعيا بل اتخذت شكلا إنفراديا، وإذا قمنا بالمحاولة في ترتيب مناطق الهجرة حسب إمكانياتها وجدنا أشدها فقرا وأكثرها قدما وأكثرها في نسبة المهاجرين منطقة القبائل الكبرى في ولاية الجزائر، أما أكبر مراكز الهجرة وأهمها ولاية قسنطينة هي: **بجاية، سطيف**، وأهمها في ولاية وهران، مغنية، ندرومة[1].

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن يرجح لنا القول: بان المناطق الأكثر فقرا هي الأماكن التي شهدت عددا كبيرا من المهاجرين إلى فرنسا.

جدول يبين الإحصائيات للمهاجرين:

المقاطعة	الدائرة	عدد المهاجرين
قسنطينة	بوجي سطيف	40370
الجزائر	تيزي وزو	18241
وهران	تلمسان	2179

جدول رقم 03

[1] كمال بوقصة: مصادر الوطنية الجزائرية إلى المنابع الوطنية الجزائرية الشعبوية، تر: د ميشيل سطوف، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 66.

*ندومة: هي دائرة من دوائر ولاية تلمسان.

المبحث الثاني: مناطق تمركز المهاجرين الجزائريين بفرنسا:

إن كانت المناطق السابق ذكرها هي الأماكن هي الأكثر فقرا، وقدما[1] هي أكثر الأماكن تصـــديرا لعدد كبير من المهاجرين، إذن فإن الأماكن الأكثر جلبا لهؤلاء بفرنســـا هي الأكثر صـــناعة وعملا وتعدينا، وعلى الظروف المناخية الطبيعية، ولكن العامل الأســـاســـي هو الإقتصـاد والعمل لأنه كان يختار وهو مجبرا للمناطق الصـناعية، لأن معظم المهاجرين فور وصولهم إلى فرنسا يلجؤون للبحث عن الأقارب أو مواطن من قريته، مثل أهالي جرجرة مثلا يختارون مراكز " باريس، ماتزو تيو تيفيل والسـار" في حين إختار أهالي الصـومام " باريس، ليون، ليل، مارسيليا" كمراكز إستقرار لهم.

مع حلول سنة 1923، حيث إنتشر المهاجرون عبر الولايات الفرنسية ككل، ولم يخلو منها سـوى 6 ولايات من بين 89 ولاية، حيث أنه خلال سـنة 1923، كانوا يتواجدون بكثرة في باريس وضـواحيها، وفي مناجم الشـمال وبادي عالية، الأردين، ليل، مارسـيليا، كمراكز إستقرار لهم.[2]

إذن النسـبة الكبرى للمهاجرين الجزائريين كان اسـتقرارها في منطقتي **باريس ومارسـيليا** فالأولى باعتبارها عاصـمة فرنسـا بها مراكز صـناعية وزراعية في آن واحد[3]، إضـافة لكونها .... رئيسيا يشـهد حركة تجارية واسعة، فهو يعرض فرص عديدة للعمل يبحث عنها المهاجر

[1] زوزو، المرجع السابق، ص 27.

[2] قريشي محمد، الأوضـاع الإجتماعية للشـعب الجزائري من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1945-1954)، مذكرة لنيل شـهادة ماجسـتير في التاريخ الحديث والمعاصـر، كلية العلوم الإنسـانية والإجتماعية، قسـم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص 207.

[3] محمد قريشي، المرجع السابق، ص 209.

الجزائري دون أـــن ننسى مناطق " **أليس توم الكبرى، سان انيت، سان شامون، بوردو، مناجم الشمال، منطقة ليل، وفي الشرق لاسيما في ميرن و الموزيل**"[1]

أيضا العمال الجزائريون المهاجرين في فرنسا أنهم من غير المعنيين أو المؤهلين فنيا، فهم عمال عاديون يسعى بعضهم إلى كسب مؤهل عامل كهرباء أو الحدادة أو البراءة وغيرها، ولكنها بنسب قليلة جدا[2].

وأما بالنسبة للزراعة فنلاحظ قلة المهاجرين الجزائريين، العاملين فيها حيث عددهم لم يتعدى 931 عامل في هذا القطاع حسب إحصائيات عام 1950.

أما عن الطلبة الجزائريون فإن تواجدهم كان مسجلا بكثرة في منطقة باريس حيث قدر عددهم حوالي 250 طالب مسجلين رسميا في الكليات والمعاهد والمدارس، وكان إقبالهم واسعا على تخصصات الطب والعلوم والحقوق والأداب والصيدلة وطب الأسنان، كما أن كلا من مدينة مونولولييه وتولوز تعتبر أهم مناطق إستقطاب في الأقاليم الفرنسية.

ويذكر الأستاذ يحي بوعزيز في كتابه " **السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب**" توزيعا إحصائيا للجزائريين حسب المقاطعات في شهر ديسمبر من **1949**، وهي أرقام رسمية تمدنا بصورة مقربة لتوزيع المهاجرين الجزائريين مفراقيا في فرنسا[3]، رغم أنها تبقى دون الواقع الفعلي، فنجد في منطقة أردين بفرنسا فقد استقر بها نحو **1004 مهاجر جزائري** في حين إستقطبت منطقة "**مصب الرون**" حوالي **6000مهاجر**، أما "**جيرون**" فكان بها حوالي 6499 و" **الأور**" حوالي 9596 مهاجر، في حين إستقطبت منطقة " **بادي كاليه**" حوالي **3270 مهاجر**، ونجد أيضا منطقة " **السين والاواز**" بها تقريبا حوالي 22564

[1] يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 216.

[2] يحيى بوعزيز، المرجع نفسه، ص ص 217-218..

[3] يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 214-215.

مهاجر جزائري، وهناك العديد من المناطق الأخرى عرفت إستقرار أعداد معتبرة من المهاجرين الجزائريين نذكر منها:" **آن، آرديسين، أفيرون، كوتدي نور، مانش، مارن، بوي دي دوم، سارت، جارس**"[1].

لأنها تعد كليا مدن صناعية، حيث نجد أن عمال شمال إفريقيا نادرا ما يشتغلون الفلاحة في فرنسا.

إذ أن هناك دراسة للسيد: M.j.j.Ragér في سنة 1949، قدمت للحاكم العام للجزائر حول الهجرة إلى فرنسا، بعد أن طلب من رؤساء البلديات وإيداري البلديات المختلطة بتقديم ملف حول عدد المهاجرين من مختلف المدن والبلديات وكل المعلومات المتعلقة بهم لتصل الإحصائيات إلى: **142347** مهاجرا من مقسمون كالآتي: 74420 من العمالة قسنطينة بنسبة 52.3% و **4907** من عمالة الجزائر بنسبة 34.5% و **15382** من عمالة وهران بنسبة 10.8% و **3472** من إقليم الجنوب بنسبة 2.4%[2].

إذا كان المهاجر الجزائري يتوجه إلى فرنسا نحو المراكز الصناعية، التي كانت تشهد تطورا صناعيا كبيرا ومشاريع تنموية إقتصادية، فإن المهاجر الجزائري يجب عليه التوجه نحو المراكز التي توفر مناصب العمل، إضافة إلى المناجم التي كانت تقدم فرص العمل، وهنا فرنسا كانت توزع المهاجرين على أراضيها كان حسب احتياجاتها في كل منطقة لهذه اليد العاملة[3].

90 طالب بالنسبة للأولى و70 بالنسبة للثانية سنة 1955.

[1] الجدول الإحصائي، أنظر الملحق.

[2] زوزو، المرجع السابق، ص 28.

[3] قريشي: المرجع السابق، ص 208.

ولكنها لم تكن وحدها بل أن مدن أخرى: غرونوبول، ليون، بوردو، نانســي، ورانس، ســتراســبورغ، كان بواتييه، كانت تســتقبل الطلبة أيضــا حيث اســتقروا في فرنســا وقتها عدد **206 طالبا**، وذلك خلال الموسم **1949-1950** و **600** طالب سنة **1954-1955**[1].

[1] يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 210.

المبحث الثالث: أوضاع المهاجرين الجزائريين في فرنسا خلال الثورة:

إختار الفرد الجزائري الهجرة إلى فرنسا ويتوقع إيجاد عمل هناك، قصد تحسين أوضاعه الإجتماعية التي لم تعد نطاقا له، لكنه عندما يصل إلى فرنسا يصطدم بواقع مرير حيث يبدأ في البحث عن عمل لكنه قَلَّ ما يوفق في ايجاده.

أ-أوضاع العمل:

مع اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 كان العمال الجزائريون في فرنسا يعيشون تحت ضـــغط كبير ورقابة شـــديدة فلم يكن بإمكانهم التحرك بحرية وقد كانت العلاقة بين العمال المهاجرين الجزائريين والعمال الفرنسيين علاقة عمل لم تتطور خارج إطار العمل، حيث كان العامل الجزائري يعاني من الإحتقار وبالرغم من هذا فإن اليد العاملة الجزائرية تتـأقلم فورا مع ظروف العمل وترتقي في ســـلم العمل لتصـــل إلى رؤســـاء مجموعات لكن تبقى أجورهم متدنية[1].

وحسب إحصائيات وزارة الداخلية فإن أكثر من 52.5 من المهاجرين الجزائريين كانوا عمالا و 37.8 كانوا دون عمل، 5.5 كانوا تجارا 12% أعضـــاء مهن حرة وأقلية فلاحين وطلبة، كما ان هناك جزء كبير من السكان الجزائريين في فرنسا تشكل كتلة غير مستقرة إجتماعيا وإنتاجها معدوم.

ومن غير الممكن أن تعطي أرقام ولو تقريبية لهذه الفئة والجدير بالذكر أن معظم الأعمال التي أسندت للجزائريين كانت أشد الأعمال ضررا بالصحة كأعمال صب الحديد في

[1] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 53.

الأفران، وضـــع القضـــبان في الســـكك الحديدية وفي المقابل حرم من الإعانة والضـــمان الإجتماعي[1].

مشكلة السكن (الإيواء):

وتعد أخطر مشكلة واجهها المهاجرون الجزائريون بفرنسا مشكلة إيجاد مأوى لهم يقيهم برد الشتاء القارص بفرنسا، حيث كان أكثرهم يقضون مبيتهم في شوارع المدن الفرنسية أو تحت جسورهاــ وقام آخرون بإنشاء أحياء قصديرية أشهرها حي " نانتير" قرب باريس ما بين سنتي (1953-1955) والبعض الآخر يكتري فندق فيما يعرف بفنادق المتشردين حيث له الحق في ساعات فقط، وهكذا يمر اليوم عليه إضافة إلى وضع اللإستقرار الذي يعيشونه جراء عمليات المداهمة من طرف رجال البوليس الفرنسي بصورة دائمة للإستجواب التلقائي الهدف منه جعل العامل الجزائري يعيش في قلق دائم ; وأمام هذه الظروف القاسية قام عدد كبير من العمال الجزائريين ببناء أكواخ قصديرية قريبة من مقرات عملهم خاصة في شمال باريس وشرقها ليصل عام **1955** عدد الذين سمح لهم أرباب العمل بالسكن في مخازن وسكنات مقبولة حوالي 40% من العمال الجزائريين المتواجدين بفرنسا، وإذا ذهبنا إلى أقاليم أخرى من فرنسا فإننا ندرك جيدا المأساة العميقة التي كان يعانيها عمال الجزائر المهاجرين وحتى إذا تمكن هؤلاء من إيجاد مأوى مقبول فإن دفع أجرته شهريا يؤدي إلى إختلال ميزانيته خاصة وأنه مجبر على دفع الإشتراكات لصالح جبهة التحرير وكذا إرسال جزء لعائلته وهذا راجع للسياسة الفرنسية التي حاولت حشد الجزائريين في مراكز ومحتشدات ضخمة ومهملة

[1] سعيد بوزيان: مرجع سابق، ص 42.

صحيا حتى تتمكن من تسهيل عملية مراقبتهم وتحولٌ بينهم وبين الإنخراط في أي تنظيم تابع للجزائر[1].

3- الوضع الصحي للمهاجرين الجزائريين:

كانت السلطات الفرنسية تقوم بمراجعة صارمة على كل مهاجر جزائري يتقدم بطلب الحصول على تأشيرة الهجرة وذلك عن ركوب الباخرة أو الطائرة، حيث يعتبر مرض السل الداء رقم 01 الذي عرف إنتشارا واسعا وسط المهاجرين الجزائريين وأثّر انعدام السكن سلباً على صحة العامل وفي هذا الإطار تشير وزارة الصحة الفرنسية أن عدد العمال المهاجرين من الجزائر والذين أصيبوا بمرض السل أو أمراض أخرى كان مرتفعا جدا وخاصة وسط المهاجرين ; الذين يقطنون الأكواخ القصديرية المصنوعة من صفائح الحديد في ضواحي باريس وكانت غرفهم تتعدم إلى أساليب الراحة إضافة إلى ازدحام كبير من العمال المهاجرين في نفس الغرفة وهو الشيء الذي يؤدي إلى إنتقال العدوى.

والواقع أن المهاجر الجزائري وإن استطاع الحصول على عمل بفرنسا وإن استطاع تحسين وضعه المادي فإنه سيقع في قبضة الأمراض الخطيرة لاسيما بسبب ظروف المعيشة القاسية بالمقارنة بظروف معيشة العمال الأوروبيين الآخرين.[2]

[1] قريشي محمد، الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1945-1954)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص 225.

[2] قريشي محمد: المرجع السابق، ص 229-230..

الفصل الثاني:

نشاط المهاجرين

الجزائريين في فرنسا خلال

لقد أدركت جبهة التحرير الوطني بعد إندلاع الثورة الجزائرية من الفاتح من نوفمبر 1954، مدى أهمية تنظيم صفوفها في خارج الجزائر كما في داخلها ومدى ما قد تجنيه الثورة من خلال هذه الخطوة على جميع المستويات السياسية والعسكرية والدعائية، ونظرا لوجود جالية جزائرية معتبرة في الأراضي الفرنسية تحديدا وأوروبا عموما فقد سعت بعض قيادات الثورة إلى تشكيل ممثلين للجالية في الخارج.

المبحث الأول: الانخراط في التنظيمات العمالية خلال الثورة التحريرية بفرنسا

أ. فدرالية جبهة التحرير بفرنسا:

بعد إنقسام حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية[1] إلى مصاليين ومركزيين إستعاد مصالي الحاج[2] عمليا السيطرة على فدرالية فرنسا كلها، ولم يرفض الإلتحاق بالزعيم القوي إلا قلة قليلة وهم قدماء المناضلين الدائمين وبعض المسؤولين المحليين وكذا عدد قليل من الإطارات يضاف إليهم بطبيعة الحال أعضاء الفدرالية الذين رفضوا الإستجابة لمطالب المصالية وهذه الجماعة القليلة هي التي تكون النواة الأولى لجبهة التحرير الوطني وهم ميالون لخلق شكل نضالي جديد[3].

I.إشكالية التأسيس :

تعود المحاولات الأولى لتأسيس تنظيم تابع لجبهة التحرير الوطني في فرنسا خصوصا وأوروبا عموما إلى نهاية سنة 1954 ومطلع سنة 1955 وتولى محمد بوضياف[4] مهمة

---

[1]حركة إنتصار الحريات الديمقراطية هي إمتداد لحزب الشعب نشأت بعد مجازر 8 ماي 1945 وإطلاق سراح مصالي الحاج في أكتوبر 1946 ،عقد إطارت حزب الشعب إجتماعا في سبتمبر 1946 بالجزائر العاصمة يحث فيه على إعادة العمل بالجزب تحت إسم جديد هو (ح ا ح د) مع الحفاظ على برنامجه إنشاء جناح عسكري تابع للحزب والإحتفاظ بنفس برنامج حزب الشعب .انظر: مقال رابح بالعيد، حركة إنتصار الحريات ديمقراطية، مجلة العلوم الإنسانية، ع 5، باتنة، 1956، ص 214-215.

[2]مصالي الحاج ولد في ماي 1898بتلمسان أبو الحركة الوطنية ومؤسس أول حزب سياسي في الجزائر المحتلة نجم شمال إفريقيا الذي أصبح يسمى حزب الشعب الجزائري في 1937، ثم أعاد بعث الحزب بإسم جديد هو (ح ا ح د) بعد (ح ع II)،و يعد زعيم التيار الإستقلالي. انظر: عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال ،ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 120.،

[3]علي هارون، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي 1954-1962 تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2006 ،ص 22.

[4]محمد بوضياف :مناضل جزائري ولد في جوان 1919، إشتغل بمستودع للعتاد العسكري وفي عام 1943 ،أدى الخدمة العسكرية في 1945 ،وإلتحق بحزب الشعب في 1952 أصبح مسؤول عن الفدرالية بفرنسا، وفي ديسمبر 1962 إستقال من (ج ت و) ،وأسس حزب الثورة الإشتراكية ترأس المجلس الأعلى للدولة أغتيل في 1992 بعنابة ،أنظر: عبد الوهاب خليف، مرجع سابق ،ص 171.

تحقيق الفكرة ففي نهاية شـهر ديسـمبر 1955 إلتقى هذا الأخير بمجموعة من المناضـلين الجزائريين في لوكسـمبورغ وناقش معهم سـبل نقل معركة الثورة إلى فرنسـا كما إلتقى في سويسرا بمراد طربوش[1] وكلفه بضرورة بعث خلايا تابعة لجبهة التحرير الوطني لكنه سرعان ما أعتقل وبهذا كانت ضـربة موجعة لعمل خلايا جبهة التحرير الوطني بفرنسـا لكنه لم يمنع من تواصل المحاولة فقد ظهرت قيادة جماعية شهر ماي 1955 حاولت خلال أزيد من سنة إرساء أسس تنظيم تابع للثورة، لكنهم لم يتمكنوا من وضع أسس صلبة لهذا التنظيم خصوصا بعد سقوطهم الواحد تلو الآخر من قبضـة الأمن الفرنسـي خلال سنة 1956 وقد كان أحمد طالب الإبراهيمي[2] أكثر الأعضـاء البارزين في هذا التنظيم وخلال شـهر ديسـمبر 1956 قررت قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ تعيين محمد البجاوي[3] على رأس تنظيم فرنسا[4].

II. مراحل التأسيس :

مرت فدرالية جبهة التحرير بفرنسـا بأربع مراحل تاريخية عانت فيها من مضـايقات الشـرطة الإسـتعمارية لأعضـائها وفرض الرقابة على نشـاطهم الحزبي وهذا ما أدى إلى إلقاء

---

[1]مراد طربوش: مواليد 1921 بتيزي وزو أتم دراسته في الجزائر في 1936 هاجر إلى فرنسا، ثم إنخرط بـ (ح ا ح د) في 1951 ،عين مسـؤول عن منطقة الجنوب كلفه بوضـياف لتأسـيس فدرالية (ج ت و) ،وكان أول مسـؤول عليها ألقي عليه القبض في 1955 أطلق سراحه في 1961، في 1962 عين مدير المكتب كريم بلقاسم وزير الداخلية، كان معارضا للقيام السياسي الحاكم في الجزائر بعد الإستقلال توفي في تونس في 1972. أنظر: شعبان ايدو، مرجع سابق، ص 78.

[2]أحمد طالب الإبراهيمي: ولد في جانفي 1913 بسـطيف كان ولده البشـير الإبراهيمي أكمل تعليمه العالي بفرنسـا، أسـس جريدة لوجور موريلمون في 1952 ،تولى قيادة وترأس الإتحاد العام للطلبة المسـلمين الجزائريين في مارس 1956 ألقي عليه القبض في فيفري 1957 ،أطلق صراحه مؤقتا في1961 بعد الإستقلال عين وزيرا ثم رئيس لمجلس المحاسبة أنظر: المرجع نفسه، ص 81.

[3]محمد البجاوي: من مواليد فيفري 1926 بمدينة الجزائر كان قريبا للحزب الشـيوعي، إهتم بالإضـرابات العمالية بدأ إتصـالاته ب (ج ت و) في 1955 مع كريم بلقاسـم ثم عبان رمضـان، أعطيت له مهام قيادته في عام 1956 أعطي مسؤولية متابعة تأسيس (أ ع ع ج) شارك في التحضير لمؤيمر الصومام أرسلته لـ (ت ت) لقيادة فدرالية (ج ت و) في ديسمبر 1956 أعتقل في فيفري 1957 عارض إنقلاب 19 جوان 1965 أنظر: المرجع نفسه ،ص 90.

[4]لزهر بديدة ،فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسـا إشـكالية التأسـيس والهيكلة، مجلة البحوث والدراسـات ،ع 11 ،جامعة الجزائر ،2011 ،ص 264.

القبض في عدة مرات على أعضائها لكن هذه السياسة القمعية لم تمنع أعضاء الفدرالية من مواصلة نشاطهم والعمل على تنظيم صفوف المغتربين وهذا ما ميز المراحل التاريخية التي مرت بها الجبهة ونظرا لصعوبة المهام الملقاة على عاتق مناضلي جبهة التحرير أمام قوة المصاليين داخل التراب الفرنسي فإنهم رأوا ضرورة تقسيم المهام بين أعضاء الفدرالية إلى فرعين هذا التقسيم جاء نتيجة إجتماع لوكسمبورغ 1955 الذي شخص أوضاع المهاجرين ووقف على مواطن الضعف دون الدخول في مواجهات مع المصاليين من جهة والسلطة الفرنسية من جهة ثانية.

***الفدرالية الأولى (نوفمبر1954 – ديسمبر 1956)**

تعود البدايات الأولى للفدرالية بفرنسا إلى نوفمبر 1954 إلى غاية منتصف سنة 1956 وكانت تتكون من السادة مراد طربوش، نور الدين بن سالم، أحمد دوم وعبد الرحمان غراس و صالح الونشي[1]... وإن كان العمل جماعيا إلا أن رئاستها أوكلت لأحد المناضلين القدامى وهو السيد مراد طربوش غير أن شهادة بوضياف أكدت أن هذا الأخير هو أول من بادر إلى تأسيس أول فدرالية مع بداية 1955 وفي شهر ماي تم تشكيل قيادة جديدة لتتكون من أربع أعضاء على رأس المناطق التالية[2].

1-منطقة الشرق المسؤول عنها محمد مشاطي[3].

---

[1]صالح الونشي: ولد في جوان 1923 بتيزي وزو وناضل في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية منذ سنة 1939 ،أشرف على الجريدة الناطقة بإسمها دخل في اللجنة المركزية لـــ (ح ا ح د) في 1955، عين مسؤولا على رأس فدرالية جبهة التحرير بفرنسا كما أشرف على جريدة المقاومة ألقى عليه القبض في فيفري 1957 ،وأطلق سراحه في 1962 وأسس جريدة الشعب اليومية ،أصبح نائبا برلمانيا ورئيس المجلس الشعبي الوطني 1962 ثم مدير عام الإعلام عارض الإنقلاب الذي وقع ضد نابلة توفي 1990 .أنظر: شعبان ايدو ، مرجع سابق، ص .81

[2]سارة حداد، فدرالية جبهة التحرير في فرنسا 1954 – 1962 ،مجلة قضايا تاريخية ،ع،1 2016، ص 175.

[3]محمد مشاطي: ولد في قسنطينة 1921 جند في الخدمة العسكرية في قطاع الإتصالات كان عضو في المنظمة الخاصة ثم عضو في لجنة 22 يعتبر من المسؤولين الأوائل لفدرالية جبهة (ت) ألقي عليه القبض في 1956 أطلق سراحه أوت

2-منطقة الشمال المسؤول عنها السيد فضيل بن سالم.

3-منطقة الوسط الجنوبي المسؤول عنها عبد الرحمان غراس.

4-منطقة باريس وضواحيها المسؤول عنها السيد أحمد دوم.

وخلال هذه الفترة إنتقل المناضل صالح الونشي إلى باريس مكلف بإجراء الإتصالات مع اليسار الفرنسي المتعاطف مع القضية الجزائرية لذلك كلف بمهمة الدعاية والإعلام بين أوساط هذا التيار المثقف ونظرا للعدد المتزايد إزداد عدد المسؤولين والهدف من تدعيم الفدرالية الأولى بهؤلاء القادة هو السعي في جلب أكبر عدد ممكن من المهاجرين إلى صفوف جبهة التحرير من جهة والعمل على كسب تأييد الرأي العام الفرنسي والأوروبي ومع ذلك كان العمل في تجنيد العناصر الجديدة ينتهي في غالب الأحيان بمواجهات عنيفة بسبب صعوبة المهمة ليستمر الوضع إلى غاية تعيين البجاوي على رأس الفدرالية.

***الفدرالية الثانية (ديسمبر 1956 – فيفري 1957)**

جاءت بعد إلقاء القبض على أغلبية الأعضاء وبعد قرار لجنة التنسيق والتنفيذ بتعيين قيادي جديد على رأس الفدرالية إلا أنها لم تدم طويلا حيث ألقي القبض على عدد من أعضائها خلال شهر فيفري 1957ومن أهم التعليمات التي أعطيت لمحمد البجاوي من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ مايلي :

-القيام بعمليات فدائية داخل التراب الفرنسي.

-تصفية مصالي الحاج.

1961 بعد الإستقلال أشرف على فدرالية جبهة التحرير بقسنطينة 1962-1963 ،ثم عين قنصلا للجزائر في تونس ثم سويسرا توفي بجنيف في 2014 ،كتب مذكراته مسار مناضل الصادر عن دار الشهاب. أنظر: المرجع نفسه، ص 80.

-إعادة تنظيم صفوف الفدرالية.

-البحث عن إطارات لتأطير الجالية الجزائرية في فرنسا[1].

-إنشاء تنظيم موازي قادر على تشكيل أفواج قادرة على تنفيذ المهمات الصعبة بطريقة ذكية.

***الفدرالية الثالثة (ماي 1957 – 1958)**

بعد تولي عبان رمضان[2] قيادة الثورة في الداخل بداية من 1955 قام بتعيين المناضل عمر بوداود الذي نجح في تسيير الفيدرالية بداية من 30 جوان 1957 وقد جاء هذا الأخير محملا بتعليمات أهمها:

-تعميم المساهمة المالية على كل المهاجرين الجزائريين.

-تصفية الهيمنة المصالية.

-نقل الحرب إلى التراب الفرنسي.

وقد اتبع رئيس الفدرالية الجديد استراتيجية جديدة تمثلت في :

- تعزيز الهياكل وتعبئة أفراد الجالية المهاجرة وإفشال عملية الإعتقال الفرنسية.
- تأسيس التنظيم المسلح للفدرالية.

---

[1] سارة حداد مرجع سابق ص 176.

[2] عبان رمضان: من مواليد جوان 1920 بتيزي وزو ودرس في البليدة تم تجنيده خلال الحرب ع II برتبة رقيب، 1943 إلتحق بـ (ح ش ج) شاهد عيان على مجازر 08 ماي 1945 عضو في المنظمة الخاصة ، لعب دور اساسيا في مؤتمر الصومام تم إستدراجه إلى مدينة تطوان المغربية أين تمت تصفيته ديسمبر 1957 .أنظر: شعبان ايدو، مرجع سابق ص 84.

***الفدرالية الرابعة (1958 – 1962)**

تكونت عام 1958 ضـــمت كل من عمر بوداود علي هارون[1] قدور قدور العدلاين وغيرهم اسـتمرت في نشـاطها إلى غاية اسـترجاع الإسـتقلال عام 1962 ومن أهم انجازات عمر بوداود في الفدرالية تشكيل منظمة عسكرية خاصة وقد ضمت الفروع التالية:

- فرع التخريب والنشاط المسلح.
- فرع الإمداد.
- فرع المخابرات[2].

ونظرا لأهمية هذه المنظمة تمت هيكلتها الإدارية والسياسية على النحو التالي:

1- الخلية: تتكون من مسؤول وفدائيين إثنيين.

2- الفوج: يتكون من مسؤول وخليتين.

3- الفصيلة: تضم مسؤولا وفوجين.

4- السرية: تتكون من مسؤول وفصيلتين.

5- الكتيبة: تتكون من مسؤول وشريكين أو أكثر.

بحيث وصـــل عدد الفدائيين بناءا على الهيكلة عام 1960 حوالي 1500 فدائي وعليه فإن الفدرالية الرابعة تحملت العبء الأكبر فالعمليات التي أعقبت عام 1958 اتســـمت

[1] علي هارون: من مواليد 1927 بالجزائر العاصـــمة بعد التعليم الإبتدائي والثانوي تابع دراســـته في كلية الحقوق بباريس ناضل ضمن الفرع الجامعي لـ (ح ا ح د) ثم أصبح عضو في اللجنة الفدرالية لجبهة التحرير بفرنسا 1958 بعد الإستقلال أصبح نائبا عن مدينة الجزائر في الجبهة الوطنية التأسيسية، انسحب من الحياة السياسية ليشتغل المحاماة اصبح وزير لحقوق الإنسان في 1992 ،عضو في مجلس الدولة الأعلى. أنظر: شعبان ايدو ،مرجع سابق. ص 95.

[2] سارة حداد، مرجع سابق، ص 177.

معظمها بالعنف والقوة بسبب مواجهة المصاليين من جهة ودعاة الجزائر الفرنسية من جهة إلى جانب الحركة وقوات الجيش والشرطة[1].

III. نشاط فدرالية جبهة التحرير في فرنسا :

نتيجة لتزايد نشاط فدرالية جبهة التحرير بعد إعادة تنظيم فرقها بفرق صغيرة من 6 إلى 7 أفراد إضافة إلى الإعتماد على حوالي 450 فرد في منطقة باريس لتكوين فرقهم كما أضيفت 08 كتائب مكونة من 31 شخص لكل كتيبة ويتكون هذا التنظيم من قناصين وتقنيين متفجرات كلفوا للقضاء على الخونة خاصة الشخصيات الجزائرية الموالية لفرنسا كما استطاعت الجبهة تشكيل خلية من شرطة الجزائريين داخل الجهاز الفرنسي ومنه فقد قرر الوزير الأول الفرنسي في 30 نوفمبر 1959 إنشاء قوة شرطية إضافية لحركة باريس وهي فرقة شبه عسكرية تتشكل من متطوعي الأهالي لأن الحركة يعرفون تقاليد وأماكن تواجد إخوانهم من العمال الجزائريين وقامت هذه الفرقة بمراقبة أعضاء الفدرالية[2].

ب. هجمات جبهة التحرير ضد الشرطة الفرنسية

منذ إفتتاح جبهة التحرير لجبهة القتال الثانية في فرنسا عام 1958 لمهاجمة الشرطة والأهداف الإستراتيجية بسبب تمركز الشخصيات الحكومية أصبحت باريس مركز نشاط الفدرالية على المستوى المحلي والدولي وفي جانفي 1959 أعلن الجنرال ديغول[3] عن سلم

---

[1] سارة حداد، مرجع سابق، ص 178.

[2] علي تابليت، إتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني الولاية السابعة 1959، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014 ص 11.

[3] شارل ديغول: (1890-1970)جنرال ورجل سياسة فرنسي ولد في مدينة ليل الفرنسية أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، عرف بمبادراته الإستعمارية تجاه الجزائر منها مشروع قسنطينة، القوة الثالثة، فضل الصحراء، سلم الشجعان قاد بلاده في الحرب العالمية الثانية، كتب حول موضوع إستراتيجية والتصور السياسي والعسكري توفي في كولومبيا لدوا غليز، 1970 أنظر: طاهر مليا، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية.

الشـــجعان[1] والعفو عن المحكوم عليهم بـالإعدام وتوقيف حكم الإعدام في جـانفي 1961 والجدول أدناه يوضح موتى وجرحى الشرطة الفرنسية :

السنة	1957	1958	1959	1960	جانفي– أكتوبر 1961	المجموع السنوي
الموتى	0	12	4	9	22	47
الجرحى	3	22	10	29	76	140
المجموع السنوي	**3**	**34**	**14**	**38**	**98**	/

فالموتى موزعين على الشكل التالي 23 حراس السلم، 4 ضباط الشرطة القضائية، 14 عميل من الشرطة الإضافية، الحركة، 2 من مصالح لم يعلن عليها[2].

إضـافة إلى أن العمليات الفدائية التي قامت بها الفدرالية داخل التراب الفرنسـي مسـت بالدرجة الأولى المصـالح الحيوية للإقتصـاد الفرنسـي والجيش وغالبا تكون في أيام العطل الأسـبوعية هما أن الفدائيين المنفذين هم من العمال ويتخذون من عملهم غطاء لنشـاطهم الفدائي، تعداد رجال الشـرطة يقل خلال أيام العطل الأسـبوعية وقد وقعت أول عملية على السـاعة الثانية وخمس دقائق في 24 أوت 1958 إسـتهدفت محافظة الشـرطة بباريس العاصـمة، وتمكنوا من الإسـتيلاء على رشـاش ومسـدس إلى جانب محاولة تفجير مسـتودع

[1]سلم الشجعان ؛عبارة عن مناورة سياسية وحرب تقنية أطلقها الجنرال شارل ديغول يوم 23 أكتوبر 1958 تقتضي بإستسلام الثوار وتسـليم أسـلحتهم مقابل ضـمان حريتهم وسـلامتهم وقد هدف إلى إفراغ الثورة من محتواها و إظهارها إلى العالم أنها ثورة خبز أنظر

[2]علي تابليت: مرجع سابق ص 12.

الذخيرة بفانســـان وعمليات أخرى منها تفجير خزانين للبترول، الهجوم على مخزن للبنزين في تولوز وحسب الإحصائيات فإن العمليات خلال سنة 1958 كالتالي:

56 تخزين – 181 هدف تمت إصـابته – 242 هجوم مسـلح – 28 قتيل – إصـابة 188 جريح.

إضـافة إلى توزيع منشـورات وبلاغات على الشـعب الفرنسـي تشـرح فيها عدالة كفاح الشعب الجزائري من أجل إسترجاع سيادته الوطنية[1].

-الأموال التي تم جمعها من طرف فدرالية جبهة التحرير

من بين المهام المنوطة للإتحادية القيام بجمع الإشـــتراكات من العمال الجزائريين وإرســـالها إلى جيش جبهة التحرير لشـــراء الأســـلحة والعتاد الحربي، وقد قدر وزير العمل الفرنســـي هذه الإشـــتراكات بمبلغ قدره 40 مليار فرنك قديم أي 80% من مصـــادر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عام 1961 حسب علي هارون.

-الصراع بين الجبهة والحركة المصالية

بلغ تعداد الضـــحايا الجزائريين من جبهة التحرير وحركة مصـــالي الحاج بفرنســـا من جانفي 1956 إلى 31 ديســـمبر 1961 حوالي 3011 قتيل و7026 جريح[2] ولقد كان تأثير الحركة الوطنية على (ج ت و) و (جيش ت و) سلبيا من خلال ما كانت تقوم به الحركة من عمليات تهدف من ورائها إلى بث البلبلة في صفوف الجزائريين وإظهار أنفسهم بأنهم مفجري الثورة والقيام بمختلف الوسائل على تحطيم جبهة التحرير الوطني حيث قامت بمايلي:

[1] حداد سارة، مرجع سابق ،ص 179،

[2] علي تابليت، مرجع سابق، ص ،14.

- الإعتداء على مجموعة من التجار من أصـــحاب المذهب الإباضـــي يقدمون الإعانة المالية لجبهة التحرير ويرفضون المصاليين.
- إغتيال بعض الجزائريين الموالين لفرنســـا بهدف إيهام الجزائريين بأنهم مفجري الثورة النوفمبرية.
- تشكيل إتحاد للعمال أطلقوا عليه الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين.

وقد عان المهاجرون الجزائريون كثيرا جراء عمليات الإقتتال التي شـــهدتها المدن الفرنسية، جعلت بعضهم يدفع الإشتراكات للتيارين المتصارعين كي يذود بنفسه من رصاص الحركة المصالية وجبهة التحرير وقد كانت المواجهة حادة خاصة بعد إضراب 8 أيام فيفري 1957 حيث حددت الجبهة الإضراب بـــ 8 أيام[1] والحركة المصالية لمدة يوم واحد وهذا ما أثبت للمهاجرين أن الكفاح يسير وفق تعليمات جبهة التحرير وبالتالي يمكن القول بأنه وبعد كل هذا الصراع فإن الحركة المصالية خسرت الرهان وبدأت تحاول إنقاذ نفسها مما وقعت فيه بالتزامن مع جعل فرنســا من هذه الحركة حليفة لها ضـــد جبهة التحرير مما ســاهم في تمسك الجالية الجزائرية بفرنسا بجبهة التحرير الوطني[2].

ج. الإتحاد العام للعمال الجزائريين

إن تحرير الجزائر لن يكون من عمل حزب بل هو عمل كل الجزائريين ودعوة لوحدة الشعب من أجل الكفاح الثوري وقد لبى العمال الجزائريين هذا النداء بوضع قوات إلى جانب

[1] إضراب 8 أيام: 28جانفي 1957، تعتبر واحدة من أبرز المحطات التي عبر فيها الشعب الجزائري عن رغبته في الحرية والإستقلال، تحت لواء (ج. ت .و) حيث جاء هذا الإضراب كعمل سياسي للفت الأنظار تجاه ما يحدث في الجزائر خاصة أنه تزامن مع إدراج القضـــية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة وجاء 8 أيام تطبيقا لقرارات الجبهة لتصـــعيد العمل الثوري شمل جميع ولايات الوطن كانت نسبة الإضراب في العديد من الولايات 100% أنظر قبايلية أسماء ،إضراب 8 أيام خلال الثورة الوقائع والتداعيات ،ص 51،.

[2] سعدي بزيان: دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة أول نوفمبر 1954 الذاكرة ع 3، 1995 ،ص ،176-177

قوى كل الفئات الإجتماعية والتماسك لأهمية النشاطات الجماهيرية في إطار حركة عمالية في قناة نقابية، لجأ العمال قبل كل شيء الدخول في النظام الذي مكنهم من العمل والنضال لصالح قضيتهم ومنه فقد وعت الأحزاب السياسية أهمية الحركة العمالية التي أحتلت مكانة مرموقة فهي جزء لا يتجزأ من الحركة الوطنية ولقد ظل عمالنا وفلاحينا في مقدمة نضال شعبنا وكانوا واعين لتحقيق مطالبهم الإقتصادية و الإجتماعية مرهون بطرد الإستعمار ويعتبر الإتحاد العام للعمال الجزائريين من بين المنظمات التي ساهمت في هذا النضال من أجل القضاء على الإستعمار من خلال أعضائه المنخرطين[1].

-تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين (إ ع ع ج)

تأسس الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956 بالجزائر وكان قوى مركزية نقابية جزائرية أحرزت منذ البداية تأييد جبهة التحرير الوطني وشاركت في دعم النضال التحريري الجزائري حسب الخطة المرسومة من طرف الجبهة وإرتبطت الهيكلة لهذا الإتحاد بهيكلة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني سواء بالداخل أو الخارج وقد سير من طرف سكريتارية تضم عناصر إنتقلت من الكونفدرالية العامة للشغل بحلول حارس 1956 وقد تحددت معالم الهيكلة بصورة أكثر دقة وكانت في مجملها صورة طبق الأصل عن هيكلة الكونفدرالية العامة للشغل إذ تشكلت المركزية من[2]:

- نقابي المؤسسات والورشات.
- الإتحادات المحلية.
- الإتحادات الإقليمية الخاصة بالمناطق.

[1] سعدي بزيان، مرجع سابق، ص 177.

[2] نفسه، ص 178.

- الإتحادات الوطنية الوظيفية.

وبعد إلقاء القبض على عناصر من السكريتارية العامة أصبحت تنظيمات إدارة الإتحاد العام للعمال الجزائريين يتكون من:

- لجنة تنفيذية مكونة من 43 عضو.
- مكتب الجزائر ويضـــم ســـكريتارية بها مكلفين من الخزينة وتنظيم وتعليم الإطارات إضافة إلى العديد من الممثلين تختص بالدعاية والتجنيد.
- لجنة رقابة وسكريتارية النيابة[1].

-تشكيلة الإتحاد العام للعمال الجزائريين

تشــكل الإتحاد من النقابين المناضــلين الذين كان أغلبهم منخرطين في صــفوف نجم شمال إفريقيا وفي الكونفدرالية العامة للعمل وفي الحزب الشيوعي وقد إختار أعضاء المكتب 13 عضوا ومن بينهم تم تشكيل الأمانة الوطنية الأولى للإتحاد التي تكونت من:

- عيسات إيدير[2] (أمين عام)
- عطاالله بن عيسى (أمين عام مساعد)
- بوعلام بورويبة (أمين وطني)
- جرمان رابح (أمين وطني)
- علي يحيى عبد المجيد (أمين وطني، مكلف بالخزينة)

[1] سعدي بزيان ، مرجع سابق، ص 178.

[2] عيسات إيدير من مواليد 1919 بتيزي وزو، تابع دراسته الجامعية بتونس هو مؤسس أول منظمة نقابية جزائرية متمثلة في الإتحاد العام للعمال الجزائريين، في فيفري 1956 وقد عين أمينا عاما، وقد مكنه هذا المنصب أن يشرف على تنظيم فروع وخلايا الإتحاد وإستمر على هذا النحو حتى تاريخ توقيفه في ماي 1956 تعرض لأشد أنواع التعذيب إلى أن أستشهد في جويلية 1959 أنظر، فتيحة عفور، مرجع سابق ،ص 34.

-أهداف الإتحاد العام للعمال الجزائريين

- توجيه الكفاح العمالي توجيها يتماشـــى مع طموحاته العميقة بهدف تمكنه من القيام بثورة شاملة في كافة الميادين الإجتماعية، سياسية، إقتصادية[1].
- توعية العمال وتلقينهم مبادئ مكافحة كل المستغلين وبدون تمييز بينهم.
- القضاء على كل أنماط التمييز في الدفاع عن الطبقة العاملة.
- العمل من أجل تحقيق وحدة عمالية جزائرية في كل أنحاء العالم.
- توجيه العمال توجيها نضـــاليا واعيا بهدف توفير الشـــروط الضـــرورية لتحقيق حياة أفضل وتشغيل كل الطاقات المعطلة.

-نشاطه في المهجر (فرنسا)

حظي الإتحاد العام للعمال الجزائريين بإهتمام كبير لدى الشـــرائح العمالية فبعد وقت قصـــير من أجله تم تنصـــيب فروعا في مختلف المناطق خارج الجزائر أما في فرنســـا فقد عملت النقابات على ضـــم العمال الجزائريين لمختلف النقابات الفرنســـية والعالمية، غير أن وعي العمال الجزائريين بإســتغلالهم في هذه النقابات ووجود نقابة وطنية ألا وهي (إ ع ع ج) في الجزائر دفعهم للتساؤل حول مواصلة التعبير عن مطالبهم النقابية عبر هذه المنظمات أم يؤســـســـون نقابة خاصـــة بهم فكانت قيادة الثورة أميل للخيار الأخير فقامت بإنشـــاء الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا[2].

[1] فتيحة عفور، الإتحاد العام للعمال الجزائريين ودوره في الثورة التحريرية 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب، جامعة أحمد دراية أدرار، 2019 ، ص ،33.

[2] فتيحة عفور، مرجع سابق، ص ،34

-الوداديـة العامـة للعمـال الجزائريين

النشـــأة والتأســـيس: يرجع إنشاء الوداديـة العامـة للعمـال الجزائريين إلى فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في فيفري 1957 بغية لم شمل العمال الجزائريين والدفاع عن حقوقهم بما تسـمح به القوانين الفرنسـية ولإتخاذها كأداة لتعريف الرأي العام الفرنسـي بجرائم جيشـه الإستعماري في الجزائر وفي هذا الصدد تشكل أول مكتب للوداديـة[1] برئاسـة السيد الصـافي بوديسة[2] وزهار رابح كأمين للمال ووارشي السعيد مكلف بالدعاية وبن علي عبد الله.

أهداف التأســـيس: لقد حددت جريدة العامل الجزائري لبيان حال الوداديـة في مقال صدر سنة 1858 بعنوان لنوضح موقفنا أن الإطار الذي يدخل فيه مهمتنا هو كفاح الشعب الجزائري من أجل تحريره وهو نفس الموقف الـذي عبرت عنـه جريـدة المجـاهـد كمـا أبرزت الوداديـة في إحدى نشـراتها الداخلية الهدف من تأسيسـها هو المسـاهمة بكل يقظة وعناية في تأطير كل حي والتطوير الفعلي لكل عامل من شـأنه أن يضـمن التعليم والتكوين لشـريحة كبرى من الشـباب وهذا من أجل هدف ألا وهو تحسين الظروف المعيشـية أما في الأفق فهو التحضير المكثف للرجال والنساء والإطارات في مختلف المستويات بغرض تدعيم الثورة.

التحديات التي واجهت نشـاط الوداديـة: التحدي الوحيد الذي واجه الوداديـة هو الحركة المصـالية هذه الأخيرة بعد خسـارتها المعركة لاسـتعاب فئة العمال بالجزائر راحت تركز على الساحة الفرنسية بحكم تواجها من قبل إندلاع الثورة فضـلا عن الدعم الذي كان يتلقاه التنظيم العمالي للحركة المصـالية للاتحاد النقابي للعمال الجزائريين من طرف الحكومة الفرنسـية

[1] أحمد مسـعود سـيد علي، إسـهامات العمال الجزائريين في أوربا إبان الثورة الجزائرية الوداديـة العامـة للعمـال الجزائريين بفرنسا، عمود ح 1956-1962 مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، ع 9 جامعة المسيلة، 2015، ص 98.

[2] الصـافي بوديسـة، من مواليد 1930 بالجزائر إنخرط في صـفوف (ج . ش) أعتقل في 1955 عند خروجه من السـجن، كلف بتأطير فرع الوحدة العامة للعمال الجزائريين بتونس 1958، ترأس الوداديـة العامـة للعمل في فرنسـا بعد إنشـائها بعد 1965 إستقال من وظائفه الحكومية أنظر، أحمد مسعود علي، مرجع سابق ،ص 100.

وعليه فإن ميادين العمل النقابي كانت ساحة صراع بين التيار المصالي والجبهة كذلك البوليس الفرنسي بسبب مطاردته للعناصر المنطوية تحت راية الوداية التابعة لجبهة التحرير[1].

هـ. شبكات الدعم

تشكلت شبكات دعم الثورة الجزائرية في لحظات مختلفة إبتداءا من 1957 وكانت تتعامل مباشرة مع فدرالية (ج ت و).

1-شبكة جونسون

تعد أهم شبكة لدعم الثورة التحريرية على الإطلاق مؤسسها فرانسيس جونسون[2] حيث وضعت خدمات لوجستيكية تحت تصرف أعضاء فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا كالإيواء التنقل أماكن اللقاء والإجتماع وثائق الهوية ونقل الأموال التي يتم جمعها من إشتراكات الجالية الجزائرية في فرنسا إضافة إلى نشاط الشبكة الواسع في فرنسا سويسرا إسبانيا....، تأسست الشبكة رسميا في 02 أكتوبر 1957 خلال الإجتماع في منزل جونسون بحضور الأعضاء الأوائل وتم تحديد المهمة المنوطة بكل فرد وقد نجح صالح الوانشي بإقناع جونسون لمد يد العون لنشطاء الجبهة كما أن تعاون بوداود معه أثمر نتائج رائعة لصالح الجبهة وبين تنوع الخدمات المطلوبة من الشبكة تم تقسيمها إلى فروع نشاط عديدة فرع الإسكان فرع الأسلاك المكلفة بالتمديد من أجل الدخول والخروج من فرنسا فرع مكلف

[1] أحمد مسعود سيد علي، مرجع سابق، ص 99.

[2] فرانسيس جونسون، فيلسوف فرنسي، كان مدير لمجلة الأزمنة الحديثة ألف مع زوجته كتاب بعنوان الجزائر الخارجة عن القانون عام 1955، قدم خدمات كثيرة لجبهة ت ،أول فرنسي عارض سياسة بلاده في الجزائر عمل على إنشاء شبكة دعم قوية في فرنسا وأوروبا لخدمة الجزائر عرفت بإسم حملة الحقائب 1957،أسس جبهة دعم الثورة حكم عليه بالسجن أنظر، شعبان ايدو، ص 208.

بنقل الأموال كذلك المساعدة في تزوير الوثائق الرسمية جوازات السفر ورخص القيادة وبطاقات الهوية، فلكل عضو من الشبكة دوافع شخصية جعلته ينخرط في الشبكة ويمكن حصر هاته الدوافع في السياسة الإستعمارية في الجزائر القائمة على القمع والتمسك يمثل هذه السياسة يعد بالنسبة لهؤلاء خيانة لمبادئ الحرية العدالة والأخوة التي يؤمن بها الفرنسيون[1].

2-شبكة المقاومة الشبانية

تأسست بسويسرا 1958 في مدينة يفردون بسويسرا كانت لم تبدأ نشاطها الفعلي إلا في شهر ماي 1959 خلال إنعقاد المهرجان العالمي للشباب والطلبة أعضاء هذه الحركة هم جنود فرنسيين مناهضين للحرب في الجزائر رافضين للتجنيد وقد عملت حركة المقاومة الشابة على تشجيع الجنود الفرنسيين على الفرار تعبيرا عن رفضهم لحرب الجزائر وطمأنت الراغبين في الإلتحاق بحركتهم بأنهم سيجدون في الخارج رفقاء يتكلفون بهم من حيث عبور الحدود توفير المأوى والعمل وقد عرفت الحركة بنفسها في هذا المهرجان من طرف هورشت حيث جلب أنظارهم وبالتالي حصلنا على موافقتهم في المساعدة وتحولت إلى حركة أوربية لكن المجتمع الفرنسي سارع في إلقاء القبض على أعضائها في فيفري 1960 وقد إستغلت الحركة هذا لنشر بيانها الذي تضمن تقييم الأوضاع وإعطاء حصيلة عددية على الفرنسيين والجزائريين على حد السواء ووصف الحرب بالإستعمارية غير مبررة من الناحية السياسية وفظيعة من الناحية الإنسانية وأدى إلى تراجع مكانة فرنسا على المستوى المحلي والدولي وتكمن أهمية الحركة في أنها نجحت في إستقطاب الكثير من الشباب المعارضين للحرب في الجزائر وتنظيمهم في شبكة تضم فروع في بلدان عديدة فرنسا الجزائر سويسرا – ألمانيا

[1] شعبان ايدو، المرجع السابق، ص 209.

وتتلقى الدعم من منظمات يسارية ومن أقوى المبادرات لحركة المقاومة الشبانية صدور بيان يحمل عنوان –إعلان حق المجندين في العصيان ضد حرب الجزائر– سبتمبر 1960 والذي يجسد رفض الفرنسيين لحرب الجزائر إضافة إلى الدعم التام لشبكة جونسون والمساعدة الكاملة للفارين من الجيش والمتمردين ضد التجنيد وقد سعت الشبكة أيضا للتعريف بالمشكلة الجزائرية و إخراج فرنسا أمام الرأي العام المحلي والدولي[1].

3-شبكة الطريق الشيوعي:

هي واحدة من الحركات التي أسسها منشقين عن الحزب الشيوعي الفرنسي الذي لم يعد في رأي هؤلاء وفيا للمبادئ الشيوعية وغياب الديمقراطية داخل مؤسسات الحزب وتغليب المصلحة على المبادئ وعدم وضوح الرؤية في التعاطي مع المستجدات ومنها الحرب في الجزائر وكان لتصويت الحزب في البرلمان على قانون السلطات الخاصة التي منحتها الحكومة الفرنسية 1956 للجيش في مواجهة الثورة في الجزائر أثرا كبيرا في إستقالة عشرات المناضلين من الحزب ليتمكنوا من النضال خارج وصايته بما يستجيب لقناعتهم[2] وينتمي أعضاء الحركة إلى تيارات يسارية مختلفة وصل عدد الأعضاء الذين ينشطون في العلن إلى 100 والعدد يصبح مضاعفا إذا حسبنا الأعضاء الذين ينشطون في السر قامت الحركة بتكليف روجي راي بالإتصال رسميا بفدرالية (ج ت و) وتبنوا تشجيع المناضلين الشيوعيين على التضامن الأممي وبخاصة مع المناضلين الجزائريين وكان الإتصال سنة 1958، عملت الشبكة على توفير المأوى تزوير الأوراق نقل الحقائب المعبئة بالمال والسلاح

[1] شعبان ايدو، مرجع سابق، ص 218.

[2] نفسه، ص 230.

المشـاركة غي عملية تهريب المعتقلين من السـجون الفرنسـية وذلك بتكليف من فدرالية جبهة التحرير بفرنسا.

وفي 28 سبتمبر 1959 تم إلقاء القبض على بعض أعضـائها و إكتشـاف أمرها وتلقى هؤلاء تهم التخابر ضد الحكومة الفرنسية لصالح (ج ت و)[1].

[1] شعبان ايدو مرجع سابق ص 227.

المبحث الثاني: الانخراط في التنظيمات الطلابية

–لقد كانت غاية فرنسا منذ دخولها الجزائر 1830، محاولة السيطرة والهيمنة على شعبها وتجميد الشعب وحرمانه من ثقافته الوطنية التقليدية والمعاصرة إلا أن الشعب الجزائري لم يرضخ لها بل قاومها وعارضها وعلى وجه الخصوص الطلبة والمثقفين بصفة عامة، الذين لعبوا دورا مهما وبارزا في الكفاح الوطني بالرغم من المصاعب التي واجهوها من طرف فرنسا لمحاولة تشتيتهم إلا أنه ومع نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م بدأت تظهر العديد من المحاولات بجمع شمل كل هذه الإتجاهات للمطالبة ببعض الحقوق للتمثيل في التجمعات الطلابية التي ظهرت في الداخل والخارج.

I- إحتكاك الطلبة بالثورة:

إن الحركة الطلابية الجزائرية يمكننا القول أو نحدد لها سنة 1945 كتاريخ هام لتطورها، وهي السنة التي تحولت فيها هذه الحركة من إتجاه سياسي إلى نحو إتجاه آخر مخالف للإتجاه الأول ومن مواقف سياسية معينة إلى مواقف أخرى وهو مساندة الثورة وطرد المستعمر الفرنسي وتعتبر الحركة الطلابية الجزائرية ذات إسهام كبير في الثورة، لأن الطلبة الجزائريون الذين يدرسون في فرنسا قدر عددهم بـ 1400 طالب، بينما يقدره البعض الآخر بـ 1700 طالب، توازعوا على ثلاثة مراكز هامة هي "بارس، تولوز، مونوبيليه"[1].

ويعود أول تجمع طلابي إلى سنة 1877، وقد إنقسمت هذه التنظيمات الطلابية إلى مجموعات كبيرة من أجل الحصول على الإستقلال ومساعدة الثورة، كالتنظيم العام وهي التنظيمات المشكلة في كل الجامعات الفرنسية إبتداءا من 1877 والتي تجمعت كلها في

[1] عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط5، 2012، ص15.

حدود 1907 لتشـــكيل ما يعرف به (U.N.A.R.F) أي الإتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسـا[1] ويتحول فيما بعد إلى (U.N.E.F) الإتحاد الوطني للطلبة بفرنسـا والذي حاول جمع شمل الطلبة على إختلاف توجيهاتهم السياسية والإجتماعية والدينية وذلك للدفاع والوقوف في صف واحد للدفاع عن حقوقهم.

ويعد ذلك إنخراط الطلبة الجزائريون الموجودون بفرنســـا في التنظيمات الطلابية ومن بينها ودادية الطلبة المســـلمين الجزائريين عام 1920 ويذكر أبو القاســـم ســـعد الله أن هذه الجمعية تأسست سنة 1918، ويعود تأسيسها إلى جمعية الطلبة الفرنسيين التي تأسست سنة 1885 بالجزائر والتي قد طردت الطلبة المسلمين من صفوفها فكان ذلك حافزا لهؤلاء لإنشاء منظمة خاصة بهم ويعود الفضل إلى السيد دحليس سليمان الذي تولى رئاستها منذ نشأتها[2].

أما الودادية الطلابية فقد ترأسـها الطالب فرحات عباس[3] سـنة 1926 والتي تحولت فيما بعد إلى جمعية العلماء المسـلمين لشـمال إفريقيا كانت تضـم مغاربة[4]، ولقد أبدى أعضـاء المكتب للجمعية الحرص الشـديد للمحافظة على وحدة الطلبة وطابعها الغير سـياسـي، فقد برزت خلافات بين الطلبـة الجزائريين وزملائهم من البلـدان المغـاربيـة الأخرى وقـد وقع هـذا الخلاف حول هذا الموقف إزاء رفض عضـوية الطلبة الذين أخذوا الجنسـية الفرنسـية وهذا ما

---

[1] عبد الله حمادي: الحركة الطلابية الجزائرية (1871-1962) مشـــارب ثقافية وإيديولوجية ، ط1، الرابطة الوطنية الجزائرية، قسنطينة ، الجزائر، 1994، ص 53.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1934-1954) دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج3، 1992، ص 105.

[3] فرحات عباس: 24 أكتوبر 1899 بجيجل رئيس وزراء الحكومة الإنتقالية بالجزائر، كان من النخبة ذات الثقافة الفرنســية التي لم تتحدث العربية قط. عبد الله مقلاتي، قاموس اعلام شـهداء وابطال الثورة الجزائرية، ط1، منشـورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص 230.

[4] يحي بوعزيز: دور الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية (1954-1960) الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، قصـــر الأمم من 8 ماي إلى 10 ماي 1984، منظمة وطنية للمجاهدين، قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، ج2، ص 116

أدى إلى التفكير في تأسيس تنظيم طلابي خاص بالجزائريين المتمثل في جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا (A.E.M.A.F).

لتصل الجمعية العامة للمصادقة على قرار لطرد الطلبة المغاربة الذين أخذوا الجنسية الفرنسية في 28 فيفري 1930 بحجة أن ذلك يفقدهم إسلامهم[1]، وأبدى الطلبة الجزائريون إعتراضهم لهذا القرار لأن الجنسية الفرنسية أمر مفروض عليهم، كما أن ربط إسلامية الأشخاص بعدم أخذ الجنسية الفرنسية يشكل في نظرهم إعلانا بتحول الجمعية من الطابع النقابي الطلابي إلى العمل السياسي تحت مظلة الأحزاب السياسية.

ولهذا لجأ الطلاب الجزائريون بفرنسا إلى تأسيس تنظيم طلابي خاص بهم، سمي بجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا ومن بين أهم نشاطاتها ولتحقق إنتشارا واسعا في أوساط الطلبة لتختفي بعد ذلك[2]، سنة 1937 بسبب ظهور تنظيمات جديدة في العديد من المدن الجامعية الفرنسية.

وعند إندلاع الثورة المسلحة في أول نوفمبر 1954، لم يتردد الطلبة للإلتحاق بها إلا أن إلتحاقهم بها كان بصفة وجيزة ومحدودة[3].

I- تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (U.G.E.M.A):

- تحديات تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (U.G.E.M.A):

تجمع كل المصادر على أن الطلبة الجزائريين الفرنكوفونيين بمختلف تنظيماتهم الطلابية ومشاربهم الفكرة والسياسية لم يلبوا نداء الفاتح من نوفمبر 1954، وقد تواصل

[1] جيلالي صاري، هجرة الجزائريون نحو أوروبا، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، ص 46

[2] المرجع نفسه، ص 47.

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 117، 118.

ابتعادهم عن المســـار الثوري إلى غاية ماي 1956 كما هو معروف حيث إلتحق بعضـــهم بصـــفوف جبهة التحرير والبعض الآخر بجيش التحرير، لكن مســـاهمتهم في ثورة التحرير أخذت أشـكالا مختلفة من الأسـاليب النضـالية التي عرفت مراحل من أبرزها مرحلة التجنيد العام للطلبة الجزائريين من أجل الإلتحاق بالثورة المسلحة[1] والنضـال السياسـي في شـهر ماي 1956 وأكتوبر 1957، لكن وجب عليهم تصـفية العديد من الحسـابات وأن تصـفى إشـكالية الصـراع الذي كان قائما آنذاك ألا وهما التنظيم الطلابي المعروف بإسـم (UNEA) الإتحاد الوطني للطلبـة الجزائريين، والتنظيم المعروف بـإســـم (UGEMA) الإتحـاد العـام للطلبـة المســلمين الجزائريين أما الســبب الرئيســي هو حرف (M) أو (الميم) أي المســلمين، وهذا الصـــراع كان قائما بين الطلبة الفرنســيين والجزائريين حول إعادة النظر في تســمية التنظيم الطلابي الذي كان يسيطر عليه الفرنسيين[2].

لقد كان هدف الإتحاد هو تشـكيل نواة أولى تلم شـمل الطلبة الجزائريين، ولقد شـرع في التحضير لمؤتمر تحسيسي حتى يكتسب صيغة شرعية ولقد إنعقد المؤتمر في باريس مابين 8 و 14 جويلية 1955، وقد تمت المصـــادقة على برنامج الإتحاد من المؤتمرين كما تم تزكية **أحمد طالب الإبراهيمي** برئاســـة الإتحاد في مســـيرته القادمة[3] إذ يحتوي هذا البرنامج على ثلاثة محاور رئيسية هي:

- ✓جمع شمل الطلاب الجزائريين وتوحيدهم وذلك بإستيعاد أكبر عدد منهم.

[1] عبد الله حمادي: المرجع السابق، ص 52.

[2] عمار هلال: المرجع السابق، ص 24.

[3] عبد الله حمادي: المرجع السابق ص 56.

✓ العمل على إعطاء اللغة العربية مكانها ووضعها في إطارها الطبيعي الذي أبعدت عنه منذ سقوط البلاد تحت الإحتلال بإعتبار أن هذه اللغة هي المحرك الأساسي للثقافة الجزائرية.

✓ مشاركة الإتحاد على أن يكون حلقة وصل بين الحضارتين العربيتين والإسلامية والفرنسية والأوروبية ، إذ يتعهد أيضا بأن تبقى الثقافة الفرنسية جنبا إلى جنب مع أختها الثقافة العربية الإسلامية[1].

إذ في نفس السياق يضيف أحمد طالب الإبراهيمي : "بالفعل فإن ثمة هدف آخر لإتحادنا وهو أن يكون بمثابة صلة الوصل بين الحضارتين وذلك بالإستغناء عن الإزدواجية الثقافية"[2].

II- المؤتمر الثاني للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

يبدو أن الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (U.G.E.M.A) بعد تأسيسه دخل إتحاد الطلبة م ج في المشكلات الأساسية للبلاد والذي لم يستطيع لعب دور الوسيط بين فريقين لا أمل في الجمع بينهما والسبب في ذلك هو التطور في مسار الثورة، حيث أصبح الإتحاد تابعا لجبهة التحرير الوطني (FLN)، الذي يناهض كل الأساليب القمعية ومحاولة جلب تعاطف الطلبة الفرنسيين وترجيح عقل الشعب الفرنسي خاصة بعد أحداث 20 أوت 1956 وما حدث من أعمال تعسفية وقمعية شنتها فرنسا ضد الجزائريين[3].

[1] سامية بن فاطمة، المرجع السابق ص 230.

[2] المرجع انفسه، ص 231.

[3] عبد الله حمادي: المرجع السابق ص 58.

وخلال هذا المؤتمر الذي إنعقد في مارس 1956 إتخذ المؤتمر موقفا واضـــحا إتجاه الثورة التحريرية الجزائرية وكفاح شعبها وتلخص مطالب هذا المؤتمر في:

1-المطالبة بإستقلال الجزائر.

2-إطلاق سراح جميع المساجين والمعتقلين الوطنيين.

3-الشروع في المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني.

4-إعتبار الإستعمار مصدرا مسؤولا عن تجهيل وفقر الشعب الجزائري[1].

وختموا البيان على لسان قارئه محمد خميستي[2] ليلقي اللوم على فرنسا.

إذ أن فرنســا إغتنمت فرصــة إعلان عن النتائج المؤتمر لتقوم بإلقاء القبض على عدد من الطلبة الجزائريين والقيام بتعذيبهم إلا أن هذا الأمر لم يستطيع إيقافهم بل واصلوا الصمود والعزم وأعلنوا عن إضـراب عام في 19 ماي 1956، للخروج من الباب الضـيق إلى الواسـع في ميدان الكفاح المسلح الذي أصبح فرضاً على كل فرد[3].

III- إضراب الطلبة المهاجرين الجزائريين العام بفرنسا 19 ماي 1956

بعد العمليات القمعية والوحشــية التي قام بها المســتعمر ضــد الطلبة الجزائريون بدأت فكرة الإضــراب تخطر في بال الطلبة وخاصــة بعد فتح المنظمة إنضــم عدد من الطلبة إلى

[1] عبد الله حمادي: المرجع السابق، ص 57 -58.

[2] محمد خميستي: ولد في 11 أوت 1930 بمغنية (تلمسان)، كان مناضل في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وفدرالية جبهة التحرير بفرنسا، ألقي عليه القبض في نوفمبر 1957 وعاد نشاطه إلى غاية الإستقلال وتوفي في 11 أفريل 1963. انظر: عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 215.

[3] عمار هلال: المرجع السابق ص 26.

جيش التحرير، فقرروا رفع التحدي وأن يقفوا ندا لند ضد المستعمر[1] ، ولقد كانوا يهدفون من خلال الإضراب إلى:

- التأكيد للحكومة الفرنسية بأن تسميهم المتمردين والخارجين عن القانون يحضون بثقة كل فئات الشعب الجزائري وأن القضية التي يموتون بالمئات من أجلها، تستحق أن يضحي الطلبة من أجلها وفي سبيلها بدروسهم وإمتحاناتهم ومستقبلهم وحياتهم وأنه الحل الوحيد للتفاوض معهم والإعتراف بالسيادة الوطنية.
- إشعار الأوساط الجامعية وطبقة المثقفين بإحتمال مقاطعة الشعب الجزائري نهائيا للثقافة الفرنسية إذ كانت تستعمل مبررا وطمس معالم شخصيتهم وحضارتهم.
- لفت إنتباه الرأي العام الفرنسي إلى خطورة أزمة العلاقات القائمة بين الشعبين الجزائري والفرنسي، وإلى بشاعة الجرائم الرهيبة من إعتقالات وتنكيل وتشريد وتقتيل جماعي، التي يرتكبها الجيش الفرنسي ضدهم.

ويذكر في هذا السياق أبو القاسم سعد الله "أنه من أهداف هذا الإضراب زعزعة العلاقة بين الطالب وحالة الجمود التي كان فيها، حيث لابد من إحداث صدمة له ليستيقظ على صوت الوطن والوطنية"[2].

فكان قرار الإضراب العام عن الدراسة في البداية خاصا بطلبة جامعة الجزائر، وقصد تعميم هذا الإضراب في الجامعات الفرنسية، بعث فرع الإتحاد الطلابي في الجزائر نداءاً إلى فرنسا ما بين الفترة الممتدة من 20 إلى 25 ماي 1956[3] لإطلاعهم على هذا القرار، فقام رئيس الإتحاد أحمد طالب الإبراهيمي بعقد ندوة صحفية وجه من خلالها نداء إلى جميع

[1] عمار هلال: المرجع السابق، ص 35.

[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962) ج 10، الجزائر دار البصائر، 2007، ص 306.

[3] غي برفيليي: المرجع السابق ص 233.

الطلبة الجزائريين أينما كانوا بوقف الدراســـة ومقاطعة الإمتحانات إلى أجل غير مســـمى، والإلتحاق بصـــفوف الثورة وناقش الطلاب الجزائريون في فرنســـا القضـــية من جميع جوانبها وفي الأخير إستجاب الطلبة لهذا القرار[1].

بعد التصـويت من طرف كل الفروع الطلابية التابعة للإتحاد في فرنسـا على الإضـراب على الدروس والإمتحانات، ماعدا فرع طلابي لمدينة تولوز الفرنســـية، الذي صـــوت ضـــد الإضراب معلنا عن تخوفاته من تورط مستقبل إطارات الغد.

وبعد مناقشـة الإتحاد القضـية وضـحوا جوانبها المختلفة، وكشـفوا مدى خطورة الوضـع، وتيقنوا أن التعليم بدون حرية لا قيمة لـه ولا فعالية[2]، ومواصـــــلة إضـــــرابهم عن الدروس والإمتحانات وظلوا في هذا الإضـــــراب إلى غاية 3 أكتوبر 1957 بعد إنقطاع دام عاما ونصـف وبالضـبط 17 شـهرا من الإضـراب العام وإنقطاع الطلبة عن الدروس وقد نتج عنه سـحب مشـروعية التمثيل الطلابي من السـلطات الفرنسـية 28 جانفي 1958، كما أن قرار الإضراب أثار الدهشة وإعجاب الأوساط الثقافية في العالم[3].

ولقد كان أبرز درس إستخلصه الطلاب من إضرابهم هو فرق كبير بين التاريخ المسجل في الكتب التي كانوا يدرســـونها ومن هنا يمكننا القول بأن الطلبة الجزائريين في الخارج قد لعبوا دورا كبيرا بعد أن حقق الإضـــراب هدفه فقد كان موقفهم تحدي الإســـتعمار الفرنســـي ومواجهته[4].

---

[1] عمار هلال: المرجع السابق، ص 35.

[2] المرجع نفسه، ص 35.

[3] سامية بن فاطمة: المرجع السابق، ص 248.

[4] عمار هلال: المرجع نفسه، ص 36.

المبحث الثالث: نشاطات أخرى

I- النشاط الرياضي للمهاجرين بفرنسا 1954

1-تأسيس فريق كرة القدم:

إن فكرة تأسيس فريق كرة القدم يهدف إلى إيصال صوت الثورة التحريرية إلى العالم تعود إلى سنة 1956، إذ بعد نداء جبهة التحرير (FLN)، الموجه للأندية الإسلامية الجزائرية بتجميد نشاطها ، راودت هذه الفكرة مدرب "أولمبي المدية" آنذاك ، غير أنه لم يجد الوضع المناسب والأرضية الخصبة[1].

ويرى البعض أن ميلاد فريق جيش التحرير قد برزت لأول مرة سنة 1955م، وتألف من اللاعبين المحليين الذين سبق لهم النشاط ضمن مختلف النوادي الجزائرية[2].

II- نشاط فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم

إنطلق فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم بعد إلتحاق جميع لاعبيه في القيام بنشاطاته قاصدا تحقيق أهدافه وبعد أن قامت له الجالية والسفارة الليبية بتونس بحفلات تكريم، فقد كانوا يرتدون ألوان العلم الوطني الجزائري ولا يدخل الملعب إلا وهو يردد نشيده الرسمي "نشيد الكفاح".

جزائرنا يابلاد الجدود... نهضنا نحطم القيود.

ففيك برغم العدا سنسود... ونعصف بالظلم والظالمين

[1] سامية بن فاطمة: المرجع السابق، ص 303.

[2] جريدة الخبر، 1999/12/20، فريق جبهة التحرير الوطني، دعم رياضي لثورة مسلحة.

ويبدو أن فريق جبهة التحرير إستطاع كسب عطف العديد من الدول "الأردن، تونس، ليبيا، المغرب" ومساندتها المالية والمعنوية[1].

[1] سامية بن فاطمة: المرجع السابق، ص 309.

الفصل الثالث:

دعم المهاجرين بفرنسا للثورة الجزائرية ورد فعل السلطات الفرنسية

تمهيد:

كان للمهاجرين الجزائريين وخاصة العمال والطلبة دورا كبيرا في ثورة التحرير من خلال ما قدموه من دعم للقضية الجزائرية داخليا وخارجيا، فقد عايش العمال الجزائريون ثورة نوفمبر بكل جوارحهم واحتضـــنوها منذ انطلاقتها الأولى وقاموا بتقديم الدعم البشـــري والمادي للثورة المباركة.

المبحث الأول: الدور السياسي والثوري للمهاجرين الجزائريين في تدعيم الثورة

1-المساهمات المالية:

بعد أن استطاعت فدرالية جبهة التحرير بفرنسا فرض نفسها في أوساط المهاجرين الجزائريين على حساب تنظيم الحركة الوطنية المصالية تمكن جباتها من جمع الإشتراكات في الأحياء ذات الكثافة المغاربية وكانوا أحيانا يلجؤون إلى استخدام القوة لتنفيذ مهامهم ويتم جمع الأموال على مستوى الأحياء ثم المدينة، ثم على المستوى الجهوي، وكانت عملية جمع الإشتراكات الشهرية عملية منظمة وصارمة من طرف فدرالية جبهة التحرير بفرنسا حيث كانت ترسلها إلى جيش وجبهة التحرير لشراء الأسلحة والعتاد الحربي وتوزيعها على الولايات داخل الجزائر[1].

حيث كانوا يرسلون ويساهمون شهريا بـــــــ500 فرنك قديم وهي فئة الإشتراك الذين يدفعونه للفدرالية بفرنســـا وفي بعض المناســـبات الوطنية (1نوفمبر- 5 جويلية) كان المهاجرون يخصصون يوما من أجورهم تبرعا للثورة التحريرية.[2]

كما كانت فدرالية جبهة التحرير تحصـــل زكاة الفطر من المهاجرين لدعم المجهود الحربي وســـنة 1958-1952 تدخلت في جمع الزكاة التي كانت تقدر أنذاك 200 فرنك فرنســـي قديم وفي أوت 1957 إرتفعت الإشـــتراكات لتصـــل إلى 1500 فرنك وفي مارس 1961 أصـــبحت 3000 فرنك فرنســـي بالنســـبة للعمال أما بالنســـبة لأصـــحاب المقاهي والمطاعم والفنادق فكانت حسب أهمية هذه المجلات.

---

[1] سامية بن فاطمة، مرجع سابق، ص 146.

[2] سعدي بوزيان، مرجع سابق، ص 63.

وفي الجدول التالي أرقام عن المبالغ المالية التي صادرتها مصالح الأمن الفرنسية من 1956 إلى الإستقلال 1962.

العام	المبلغ المصادر (بالفرنك الفرنسي الجديد)
1956	105.8795
1957	464.715.00
1958	589.618.87
1959	1.190.166.00
1960	1.054.207.90
1961	4.768.321
1962	1.125.548.321
المجموع	**11.255.483.27**

وفي عام 1958 من جوان إلى ديسمبر من نفس السنة بلغت مساهمة العمال الجزائريين بالمهجر (2.815.377.335 فرنك).

وفي عام 1961 قدمت الإتحادية مساعدة مالية للإتحاد الجزائريين قدرت بمبلغ 7.904.298 فرنك وهذه الإتحادية خلال هذه الفترة (6.087.995 فرنك) وكانت

مصاريف متعددة منها مصاريف المحامين المدافعين عن المناضلين الجزائريين المتهمين في عدة قضايا يتعلق نشاطاتهم الثورية لفائدة ثورة نوفمبر[1].

وكل الإشتراكات الشهرية كانت تجمع وترسل شهريا بانتظام إلى الجهات المعنية التي تتولى نقل هذه الأموال إلى سويسرا وكانت مصادر الإتحادية لا تقتصر على الإشتراكات الشهرية بل هناك مصادر أخرى تحصل عليها الإتحادية على الأموال لفائدة الثورة مثل الغرامات التي تفرضها الجبهة على المخالفين لقانونها والغير مقيدين بالقوانين الأخلاقية والدينية لجبهة التحرير كما أن هناك تبرعات تلقائية يتبرع لها المهاجرون لفائدة ثورة نوفمبر التي يتم في الأفراح والمناسبات الوطنية[2].

وقد قدر وزير العمل الفرنسي هذه الإشتراكات بمبلغ قدره 40 مليار فرنك أي ما يعادل 80 من مصادر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عام 1961.

وهذا ما يوضحه الجدول التالي:[3]

عمال أو أجراء	2000 فرنك/ شهريا
المرأة الجزائرية	5000 ف/ ش
سائق سيارة أجرة	8000 ف/ ش
المؤسسة المسلمة أو الأوروبية المساندة للثورة	5000 ف/ ش

[1] سعدي بوزيان، مرجع سابق، ص 65.

[2] المرجع نفسه، ص 74،75.

[3] علي تابلي، مرجع سابق، ص 14.

التاجر الجزائري	10000 ف/ ش

عملية نقل:

وكانت الأموال هي العمل الأساسي لشبكات الدعم خاصة جونسون فكلما مكنت جبهة التحرير قبضتها السياسية على 450 ألف جزائري الذين يعيشون بفرنسا كلما تعاظمت مهمة حياته الأموال ففي كل كوخ وفي كل فندق وكل مبنى كان جباة الجبهة يجمعون الإشـــتراكات الشـــهرية بالأقناع أو بالقوة ألفا فرنك للعاملين بأجر أو ضـــريبة حســـب رقم المبيعات المقدرة بالنسبة للتجار وكانت الأموال التي تحين في مرسيلسا وليون وبوردو وفي المدن الأخرى تنقل إلى العاصـمة بواسـطة (حملة الحقائب) الفرنسـيين يولى فرانسـيس جونسـون " كانت الاموال تصل مبعثرة في حقائب وفي مكان ما تسكع وريقة كتب عليها الرقم النظري فتعد وبغير الكرة حتى تصـــل إلى العدد الصـــحيح وكان علينا أن نضـــعها على شـــكل رزم أبقية نوعا ما بعد اسـتبعاد العملات التي كتب عليها المناضـلون عبارات وطنية مثل (تحيا جبهة التحرير أو(عاش الإســتقلال) ولقد وصــلت الأموال التي تحين بهذا الشــكل في مطلع عام 1958 إلى أكثر من 400 مليون فرنك قديم شهريا وتحتاج إلى 6 أولا حقائب كبيرة لنقلها[1].

وكانت تربط مسؤولي الشبكات بالفدرالية علاقة ثقة عمياء فقد ساهموا بخدمة جليلة في كفاحنا ولولا سـند الشـبكات لما اسـتطاعت الفدرالية تأدية مهامها بفعالية بالإضـافة إلى .... نقل الأسـلحة من سـيارات مهيأة خصـيصـا لذلك كانت تفرغ حمولتها من السـلع الثمينة وقد

[1] هرفي هامون بتريك روتمان، حملة الحقائب المقاومة داخل فرنسا للحرب الإستعمارية في الجزائر 1954- 1962، تر: حسين عودان، دار الكلمة للنشر، بيروت.(دس ن)، ص 76،77.

تعرض في كثير من الأحيان حملة الحقائب لحملات إهانة وتبديد ودفع بهم للهامش لكان أولا وقبل كل شيء أهم حملة الأمل بالنسبة لنا[1].

الدور السياسي للطلبة:

شـارك الطلبة الجزائريون في جميع المراحل التي مرت بها الحركة الوطنية إيجابية منها أو سلبية، وبعد أن أصبحت لهم مصلحية طلبية خاصة بهم عام 1956 كانت مهمتها إرشاد المهاجرين الجزائريين في فرنسا وتعبئة العمال ونقل أخبار الثورة إليهم وتطوراتها.

وأصـــبحت المنظمة وحدة ..... تابعة لجبهة التحرير ففي نوفمبر 1956 وجهت نداء إلى الحكومة الفرنســية تدعوها إلى وقف ســفك الدماء ونددت بالإعتقالات التي يتعرض لها الطلبة:

-القيام بالإضرابات

- إضراب 30 نوفمبر 1956

- إضراب 19 ماي 1956

- عقد مؤتمر طالبت فيه بإطلاق سراح المعتقلين

- وضع حد نهائي لتشكيل الجزائريين

- إجراء مفاوضات لحل القضية الجزائرية.

[1] بوداود عمر، من حزب الشـعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضـل خمس سـنوات على رأس فدرالية فرنسا (1957- 1962)، تر: محمد بوعلي، الجزائر، دار القصبة، 2007، ص 144-145.

كما كان للطلبة دور فعال في تطوير الوعي السـياسـي والفكري لدى المعمرين والطلبة الجزائريين لخدمة القضـية الجزائرية فقد عملوا على تعبئة الجمهور من خلال اللقاءات والمؤتمرات التي كان يعقدها الإتحاد العام وقد تشكل الطلبة مصدر خوف للسلطات الفرنسية لها مهم بالتعريف بالقضية الوطنية ونشرها بالأوساط الطلابية.[1]

إضرابات الوداية العامة للعمال:

قامت الوداية العامة للعمال الجزائريين بأنشـطة عديدة دعما للثورة التحريرية منها تأطير العمال بفرنسـا من الناحية التنظيمية كما ذكرنا وتمكننا كذلك من تأطير العديد من الإضرابات لإيصال صوت الثورة إلى الفرنسيين خاصة والعالم أجمع بصفة عامة ومن بين أهم تلك الإضـرابات دعوتها كل العمال الجزائريين بباريس للقيام بإضـراب لمدة يوم 1 يوم الإثنين 15 أفريل 1957 وقامت بالدعاية لهذا الإضـراب منذ 19 أفريل 1957 عن طريق البيانات والمنشورات والدعاية الشفهية، ويأتي هذا الإضراب للفت إنتباه الرأي العام الفرنسي إلى الإضطهاد والتعذيب وإلى وحشية الأعمال والممارسات التي ترتكب ضد الشعب الجزائري بالجزائر وقد وصلت نسبة المضربين في الفترة الصباحية إلى 36 إحدى مجمل العاملين في بعض القطاعات المختلفة وكان تفصيل المضربين بها كالآتي:[2]

القطاعات	نسبة المشاركة

[1] صباح نور الهادي، حنان طلال جاسم، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي (1924-1962)، مجلة دايلي العدد 52، 2011، ص 112.

[2] خلوفي بغداد، الوداية العامة للعمال الجزائريين، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، العدد 7، 2018، ص ص 26-27.

–التعدين	%39
– المواد الكيماوية	%63
– التغذية	%33
– البناء	%58
– قطاعات مختلفة	%46
– مصانع رونو	%19

وفي المساء على الساعة السادسة فإن النسبة العامة للإضراب بلغت 40% في القطاعات التالية جاءت على النحو التالي:

القطاعات	**نسبة المشاركة**
–التعدين	%34
– المواد الكيماوية	%54
– التغذية	%34
– البناء	%65
– قطاعات مختلفة	%52

كما لوحظ هذا اليوم إغلاق معظم متاجر الجزائريين تطبيقا للنداء الموجه من طرف جبهة التحرير لمؤازرة هذا الإضراب وقامت أيضا الوداية العامة بالإعلان عن إضراب 5 جويلية 1957 بمناسبة تجنيد ذكرى الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830 وقد بدأ التحضير لهذا الإضراب منذ 20 جوان 1957 حيث ظهرت في هذا اليوم المناشير والبيانات الأولى بباريس وضواحيها تدعو العمال الجزائريين بسن إضراب في 5 جويلية 1957 وهذا حتى يصل الخبر بكل العمال وتجنب خطأ إضراب 15 أفريل أين وصلنا بسمة المشاركة إلى مستوى متدني بسبب ضيق وقت الدعاية والتحضير.[1]

ومنذ الفترة الصباحية ليوم 5 جويلية ظهرت بوادر نجاح الإضراب في أهم المؤسسات الصناعية بباريس فبمصنع رونوبيلانكور وصل عدد المضربين إلى 116 ومن أصل 3500 عامل جزائري أما بمصفاة لم يلتحق أي عامل جزائري بعملة والأمر نفسه حصل في مؤسسة الحلبي وفي الجدول التالي بعض النسب:

القطاعات	نسبة الإضراب
-التعدين	%75
- مواد غذائية	%96
- مواد كيماوية	%86
- قطاعات مختلفة	%95

[1] خلوفي بغداد، الوداية العامة للعمال الجزائريين، السـاورة للدراسـات الانسـانية والاجتماعية، ع7، (د.م.ن)، 2018، ص26-27.

نقل الثورة إلى فرنسا

عملت فدرالية جبهة التحرير بفرنسا على السير على حظي حزب الشعب فقررت إنشاء تنظيم شبه عسكري تابع للفدرالية حيث أقر عمر بوداود رئيس الفدرالية بالفكرة وهكذا تم إنشاء تنظيم المنظمة الخاصة L.O.S متبعا بنفس الأسلوب الجناح العسكري (ج ح د سابقا) حيث أن نظام هذه المنظمة مبني على السرية فكل رجل لا يمكنه معرفة إلا عناصر المجموعة التي ينتمي إليها فهي مبنية على هيكل هرمي تنظيمي خاص يرتكز على الرقم 3 أي أن كل خلية تضم عنصرين وقائد حتى قسمت المنظمة الخاصة من 3 فروع أساسية هي فرع التخريب والنشاط المسلح- فرع الإمداد- فرع المخابرات.

ثم تم تقسيم المنطقة الجغرافية في أفريل 1958 إلى أربع مناطق عين على كل منطقة مسؤول[1].

الهيكلة الإدارية للسياسة للمنظمة الخاصة:

1-**الخلية:** تتكون من فدائيين ومسؤول.

2- **الفوج:** يتكون من خليتين ومسؤول.

3- **الفصيلة:** تضم فوجين ومسؤول.

4- **السرية:** تتكون من فصلين أو أكثر إضافة إلى مسؤول.

5- **الكتيبة:** تتكون من سريين أو أكثر بالإضافة إلى مسؤول.

[1] سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون إبان الثورة، مرجع سابق، ص 156.

وقد وصل عدد الفدائيين سنة 1960 إلى حوالي 1500 فدائي ويبدو أن هيكل المنظمة الخاصة كان في تطور مستمر ليتكيف مع الأهداف الواجب بلوغها[1].

ب- عمليات 25 أوت 1958:

تعد الثورة الجزائرية من الثورات في العالم بأنها الوحيدة التي نقلت الثورة إلى أرض البلد المســتعمر في الأيام الأولى للثورة بعد أن تقرر إنشـــاء فرع من فروع جبهة التحرير الوطني بفرنسا أطلق عليه فدرالية جبهة التحرير بفرنسا سعت إلى تأطير الجالية الجزائرية.

وفي سـنة 1957 تقرر تدعيم الفدرالية بجناح شـبه عسـكري للقيام بمهامها على أرض العدو فقد ..... المنظمة الخاصة ضد تأسيسها للشخصيات وأماكن مدنية وعسكرية فرنسية وكذا جزائريين خونة ودعاة الإدماج بالإضافة إلى تصفية الحركي، ويعود سبب إختيار شـهر أوت كونه شـهر العمليات ويصـادف هجمات الشـمال القسـنطيني، كما أنه له دلالات تاريخية هو تحرر فرنسـا من الإحتلال الألماني كما أنه يمثل بالنسـبة لفدرالية ج ت و مرحلة تاريخية بارزة حصلت في نقل العمليات العسكرية على أرض العدو

قامت الفدرالية بتوزيع مناشـــير يوم 25 أوت 1958 تشـــرح فيه أســـباب الهجوم على المراكز الإقتصادية والعسكرية من طرف فدائي الفدرالية التابعين للمنظمة الخاصة.

نتائج العمليات:

1-إستهداف مراكز حيوية للإقتصاد الفرنسي فوق أرضه.

[1] أنظر: ملحق رقم 05 هيكلة المنظمة الخاصة.

2- إستهداف معامل ومصانع تكرير البترول[1].

3- إستهداف محافظة الشرطة والإستلاء على رشاشين.

4- محاولة تفجير مستودع للذخيرة وفي المجمل كانت الحصيلة كالآتي: 58 تخريب إلى غاية شهر سبتمبر 1958- 56 تخريب -242 هجوم مسلح- 181 هدف تمت إصابته سقوط 28 قتيل وإصابة 188 جريح[2].

مظاهرات 17 أكتوبر 1961

إمتدت الثورة الجزائرية إلى التراب الفرنسي سنة 1958 من خلال تلك العمليات العسكرية الناجحة نتج عنها تحول كبير من قوات الأمن الفرنسية إلى المناطق التي تعرف تواجد كبير للجزائريين ومع توافق تنظيم جبهة التحرير في فرنسا كانت الشركة الفرنسية تعيش تذمرا كبيرا بسبب اغتيال العديد من أعوانها من طرف الفدائيين المتواجدين بباريس.

وبالتالي فإن أصابع الإتهام توجه لفدرالية ^ج. ت. و^ فتقرر في أوساط وزارة الداخلية ومسؤولي الشرطة الفرنسية إستدعاء موريس بابون إلى باريس وإسناد مهمة رئاسة محافظة الشرطة بتعيين من ديغول رئيس الجمهورية بسبب ثقته العمياء بكفاءته وقدرته على تطهير مدينة باريس من تنظيم جبهة التحرير ومنحه حري التصرف مع هذا التنظيم وقد إعتمد

[1] أنظر: الملحق رقم 06،علي هارون، مرجع سابق، (د ص)

[2] سارة حداد، مرجع سابق، ص 179.

موريس على فرقة الحركة لمراقبة نشـــاط المهاجرين والمناضـــلين الذين ينتمون إلى فدرالية جبهة التحرير الوطني.[1]

أسبابها وتطورها:

نشـرت محافظة شـرطة باريس بيانا تعلن فيه حظر التجول على المهاجرين الجزائريين أي الفرنســيين المســلمين الجزائريين إبتداءا من 8 ســبتمبر 1961 قصــد إيقاف الأعمال الإرهابية التي يقوم بها فدائيون فدرالية جبهة التحرير ولهذا منع عليهم التنقل والحركة بداية من الساعة الثامنة مساءا والنصف إلى الخامسة والنصف صباحا.[2]

فإلى غاية 7 ســبتمبر 1961 ما يتقارب 120 جزائري تم ترحيلهم إلى أريافهم بالجزائر ما بين ليلتي 7 و 8 سبتمبر 643 جزائري تم اقتيادهم إلى فانسيا ثم 630 قيالية 8 سبتمبر لوحدها وهكذا ســبقت الحال في الأســابيع الموالية، ومن الجرائم التي وقعت للجزائريين قبل أحداث أكتوبر 1961 نذكر في عدة صــراعات من طرف الجبهة في الدائرة 17 أحرق جزائريون بسبب صب الشرطة للبنزين على أجسامهم كذلك صدمت سيارة جزائرية سياحية في حادث مرور عادي، وتم نقله إلى المســتشــفى وبعد اكتشــاف الطبيب أن ســبب الوفاة رصــاصــة في الرأس كل هذه الأحداث زادت من تأجج غضــب الفدرالية وأقرأت أن حظر التجوال الذي فرضــته الداخلية الفرنســية وغلق المطاعم والمقاهي التي يرتادها الجزائريون ستقضي على جميع الإتصالات على مستوى القاعدة النضالية وبالتالي يعرقل أهداف جبهة

[1] سامية بن فاطمة، مرجع سابق، ص 176

[2] أحمد مريوش، مســاهمة المهاجرين الجزائريين في المظاهرات 17 أكتوبر 1961 وأثرها على دعم الثورة التحريرية، مجلة المصادر، العدد 21، ص 22.

التحرير الوطني ومن ثم فان السياسة والأيدي المكتوفة ستقود كفاح الجزائريين بفرنسا إلى الإنتحار[1].

اجتمعت الفدرالية لدراسة هذا الوضع في 10 أكتوبر ودرست التقارير التي تلقتها في 7 أكتوبر وبعد تحليل الوضعية، قررت الإتحادية الرد عبر منشور يوزع على نطاق واسع مما جاء فيه:

-مقاطعة الجزائريين لحظر التجول وضرورة التظاهر جماعيا إبتداءا من 14 أكتوبر رجالا ونساءا وأطفالا.

- يتم السير في الشوارع الباريسية الرئيسية مثلا لسانزيليزي وسان ميشيل.

- ويؤكد المهاجر أنذاك عبد القادر أن المظاهرات كانت مقررة يوم 14 أكتوبر 1961 لكن بعد ذلك تقرر تغييرها إلى يوم 17 أكتوبر 1961 لان التاريخ الأول يصادف السبت وهو يوم عطلة عند الفرنسيين.

وترى بعض الشهادات بأنه نزل يوم الثلاثاء 17 أكتوبر 1961 حوالي 30000 جزائري إلى شوارع باريس في مظاهرة سلمية طافت بشوارع (أوبيرا، نوفال، سان ميشيل، وجسرتوبي، وكوريفوا، ليتوال) ولقد تدفق آلاف العمال الجزائريين مع عائلاتهم وأطفالهم[2].

من مدن الضواحي الإنضمام للمسيرة السلمية، وانضمت المظاهرات حتى النشاء والأطفال وحتى بعض الفرنسيين ..... للسلام كما انتشرت في المناطق الستة حيث التواجد

[1] أحمد مريوش، مرجع سابق، ص ص 22،23.

[2] علي هارون، مرجع سابق، ص 475.

الجزائري والسيطرة الفعلية للفدرالية أمام أشهر المحتشدات الفرنسية التي خصصتها السلطات الفرنسية للجزائريين نذكر منها: سان موريس، لوزاك، لردواز.....

وحسب خلاصة رؤساء الولايات في فرنسا فإن مسؤول التنظيم يقدر بأن 50 ألف شخص جندوا للتظاهر السلمي في باريس لوحدها وهذا دون حساب عشرات الآلاف الذي أوقفوا في حواجز الشرطة بالضواحي ولم يصلوا إلى نقطة التجمع حيث تظاهر في الصباح على الساعة الثامنة ثم على الساعة العاشرة في ناحية الأوبرا، وأعلنت عنه الإذاعة في منتصف النهار ثم أوردت حيزه صحف المساء لذلك لوحظ على الساعة 17 و45 دقيقة جهاز أمني هام من قوات الشرطة يحتل أماكنه بباريس وحسب تقرير المصالح الرسمية فإن تفشيا جديا يجري في أبواب العاصمة حضوها في مداخل الضاحية الشمالية وهو ما يمنع طبعا عددا كبيرا من المناضلين من القدوم إلى مختلف مناطق ونقاط المتفق عليها للاستعراض ورغم هذا فإن المظاهرة ستجري طبقا لتعليمات الفدرالية.

وفي هذا المساء 17 أكتوبر على الساعة الثامنة هذه الساعة التي ظن محافظ الشرطة أنه منع فيها المهاجرون من الخروج من الفيتو الذي أدخلهم فيه شرع العمال الجزائريون لمنطقة باريس في مسيرة كبرى صاحبة عبر هم شوارع العاصمة فقد خرجوا من كل مكان هذه الأبواب التي أعلقها بابون عبر منها 50 ألف جزائري وفجأة تعرف البارسيون بدهشة وقلق على وجود أولئك البشر أنهم متظاهرون يتحلون بالعزم هادئون متحكمون في أنفسهم منضبطين إنتشروا في الشوارع بموجات قوية لا تقاوم حيث عنونت العديد من الصحف مساء

17 أكتوبر 1961 لأول مرة حرب في قلب باريس مظاهرات جماهيرية للجزائريين قدموا من الأحياء ضاحية باريس أو من الدوائر المختلفة مطالبين رفع حظر التجوال المطبق عليهم.[1]

[1] علي هارون، مرجع سابق، ص ص 476، 477.

المبحث الثاني: رد فعل فرنسا على نشاط المهاجرين الجزائريين بفرنسا

يعتبر التاريخ بأفراحه وأتراحه ذاكرة للأمم والشعب الجزائري تتمتع بفكرة خلية سحبت ما ألم به من عذاب وهو أن على يد الإدارة الإستعمارية التي حاولت طمس هويته لكنها لم تفلح رغم اشتداد جرائمها كجرائم الإبادة والإعتقالات التعسفية والتعذيب الذي طال مهاجريها على الأراضي الفرنسية.

موقف فرنسا من هجومات 25 أوت 1958

مما لاشك فيه أن هجومات 25 أوت 1958 تمثل نقلة نوعية في مسار الثورة التحريرية لذا مست كامل التراب الفرنسي وتمكنت من تحقيق أهداف منها زرع جو الرعب داخل المجتمع الفرنسي وإرسال رسالة إلى الرأي العام الفرنسي مفادها أن أمنه أصبح مرهونا بأمن الجزائريين الذين يتعرضون يوميا إلى كل السياسات القمع الوحشية، وعليه فقد تعددت ردود الأفعال تجاه عمليات 25 أوت1958 فنجد الصحافة الفرنسية أول المعبرين عن هاته الهجومات في صفحاتها الأولى لعدد 26 أوت 1958 بعناوين بالخط العريض منها لوباريزيان ليسيري غارات إرهابية في المتروبول لوفيغار إعتداء قاتل وتخريب من (ج.ت.و) بتنفيذ سلسلة من عمليات التخريب في كل فرنسا.

أما فيما يتعلق بالأجهزة الأمنية الفرنسية فصرحت بأنها كانت على دراية بأعمال ج ت و وفي المقابل شنت إشتباكات عنيفة مع مجموعات تابعة للمنظمة الخاصة في فرنسا بالإضافة إلى حملات الإعتقالات في صفوف الجالية الجزائرية المهاجرة وتفقد دوري للهويات فرض حظر التجوال للشمال الإفريقي في 2 سبتمبر 1958 فرض .....

حيث صـــرح نائب المنظمة الخاصـــة أن حملة الإعتقالات طالب 50% من أعضـــاء الخاصة.[1]

2- حل الوداديـة العامـة للعمال الجزائريين:

لقد ظلت الوداديـة تقوم بعمل جبار في العلن لصـالح العمال المهاجرين بفرنسـا لصـالح الثورة الجزائرية في الأوساط الفرنسية دون عراقيل حتى بدأت السلطات الفرنسية تقوم بعمليات وحملات إضطهاد بالتضييق على أعضائها ونشاطها الذي يبدو أنه يعلق السلطات الفرنسية، ولقد طال الإضـــطهاد العديد من مســـؤولي الوداديـة الذين تم إيقافهم وترحيلهم إلى الجزائر بطرق غير مشـــروعة وأن منع الجمعية من مزاولة نشـــاطها يعين إختفاء واحدة من أكثر عناصر الدعم الفعالة بين العمال الجزائريين الهدف منه مضاعفة عزل المهاجرين الجزائريين وتجريدهم من كل وسيلة شرعية للتعبير.

إنتهى التضـييق والإضـطهاد بصـدور بيان رسـمي 23 أوت 1958 من إمضـاء رئيس الحكومة الفرنسـية القاضـي بحل الجمعية المسـماة الوداديـة العامة للعمال الجزائريين الموجودة بفرنسا، وبالتالي إنتهت فترة العمل العلني للوداديـة وبداية النشاط السري إلى غاية الإستقلال.[2]

3-رد الفعل الفرنسي حول شبكات الدعم:

لقد حاربت الحكومة الفرنســية شــبكات الدعم ونشــاطها على أراضــيها وفي كل مكان نشـــطت فيه لأنها على دراية بالدعم الذي تقدمه لصـــالح جبهة التحرير الوطني، من خلال

[1] ســـامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1962- فرنســـا أنموذجا، مرجع ســـابق، ص ص 154،155

[2] خلوفي بغداد، الوداديـة العامة للعمال، مرجع سابق، ص ص 28،29.

إنشـــاء لجان مراقبة الإقليم، شـــرطة باريس، اليد الحمراء واعتمدت هذه الأجهزة [1]عدة طرق للحصول على المعلومات منها لمراقبة الدائمة الأعضاء الناشطين.

-إختراق صفوف الجبهة ..... الأعوان والجواسيس الإعتقال الأعزاء.

- مساومة التعذيب إضافة إلى عرقلة نشاط الشبكة تبين حملات واسعة على من نطلق عليهم الخونة.[2]

رد الفعل الفرنسي على مظاهرات 17 أكتوبر 1961 -أكتوبر الدموي:

إن جرائم فرنسا ضد الجزائريين في المهجر لم تبدأ من 1961 بلا هي وليدة السياسة الإستعمارية منذ البدايات الأولى للهجرة الجزائرية.

ففي ليلة 17 أكتوبر 1961 الســوداء ســقط حوالي 300 شــهيد، فلم يبقى في ذاكرة الشعب الفرنسي شاعت جرائم موريس بابون التي إرتكبها في الليلة السوداء من أكتوبر عندما شـهدت الشـرطة بأوامر لقمع التظاهرة الشـعبية التي نظمهما المهاجرون الجزائريون فقد أورد الكاتبان هيرفي هامون وباثرين وهتان في كتابهما حملة الحقائب نقلا عن أحد مفتشـــي الشـرطة بباريس أن هناك 140 قتيل من الجزائريين في حين نجد ..... الجبهة إسـتشـهاد حوالي 300 شــهيد جلهم تم إغراقهم في نهر الســين وعن 400 مفقود وبعضــهم ظل يطفوا الأيام فوق نهر اسين وتم اكتشاف بعض الموتى في غابتي (بولوين وفانسان)[3].

[1] شعبان ايدو، مرجع سابق، ص 300.

[2] المرجع نفسه،ص 302.

[3] سعدي بوزيان، جرائم موريس بابون، المرجع السابق، ص 47.

ونذكر أيضا أنه قد حولت شرطة المحافظ موريس بابون" المسيرة إلى مجزرة رهيبة راح ضحيتها حوالي 200 شهيد واعتقال 1200 متظاهر وجرح أزيد من 2300 آخرين كما شنت حملات اعتقالات بالجملة بعد الإعتداء على المتظاهرين بالعصـــا وفي نفس الوقت قصـــير إمتلأت عربات الشـرطة بضـحايا تدمي أجسـامهم بعد تعرضـهم للضـرب المبرح واسـتمرت مطاردة المتظاهرين في الحي ..... إلى أواخر الليل وحولت أحد الصـــيدليات في باريس الدائرة 12 شارع سان ميشال إلى مستشفى بسبب العدد الكبير الذي لم تسعه المستشفيات جراء عمليات الضرب والقتل وإطلاق الرصاص العشوائي.[1]

[1] علي هارون، مصدر سابق، ص ص 477، 478.

الخاتمة

من خلال العمل الذي قدمناه توصلنا في نهايته العديد من النتائج التي تمثلت في:

-بالرغم من تعدد أسباب ودوافع الهجرة إلا أن السبب الرئيسي هو الهروب من الأعمال التعسفية والقمعية للمستعمر الفرنسي ; طلبا للعيش الكريم حيث الهجرة الجزائرية إرتبطت بالسياسة الفرنسية التي تارة تشجعها وتارة أخرى تثبطها، والمميز في الهجرة الجزائرية عبر مراحلها المختلفة هو تماسكها مع سياسة فرنسا إلزامية لتحقيق أهدافها حيث زاد أعداد المهاجرين خلال الحربين العالميين بسبب نقص اليد العاملة وتشجيع فرنسا لها أما فيما يخص نشاط المهاجرين في فرنسا لدعم الثورة تنقسم إلى قسمين أو تنظيمين عمال وطلبة،

ولقد سعت جبهة التحرير الوطني لإنشاء تنظيم يعمل على تأطير الجالية بفرنسا فأطلقت عليه إسم فدرالية جبهة التحرير حيث إهتمت بشؤون المهاجرين الجزائريين ومع إنخراط هؤلاء المهاجرين في التنظيمات النقابية، برزت في فرنسا نقابة الودادية العامة للعمال الجزائريين وهي تنظيم تابع للإتحاد العام للعمال الجزائريين تحت راية فدرالية جبهة التحرير سعت لتنظيم العمال.

كانت المساهمة العمالية بمثابة عصب النفقات إبان الثورة التحريرية والعمليات الفدائية التي قاموا بها في فرنساو كانت ضربة قاضية لفرنسا عملت على إضعافها.

إضافة إلى مظاهرات 17 أكتوبر التي تعد من بين أهم المظاهرات التي قام بها الجزائريون وتعد مظهر من مظاهر الدعم التي قدَمها العمال الجزائريين لخدمة القضية الوطنية حيث ساهمت في التعريف بالقضية الجزائرية.

بالإضافة إلى مساهمات العمال نجد الطلبة الذين لعبوا دورا فعالا ومهما في فرنسا لدعم ثورتهم.

–فقد كان لاتحاد العام للطلبة الجزائريين أداة فعالة في توعية وتجنيد الطلبة.

– كان لهم الفضـــل في تطوير الوعي الســـياســـي والفكري لدى المعمرين والطلبة والجزائريين لخدمة القضية.

–الأثر العميق الذي تركته الإضـــرابات التي قام بها الطلبة من أجل دعم القضـــية الوطنية الثورية والتنديد بالأعمال التعسفية لفرنسا.

– مؤازرة الطلبـة للثورة من خلال المؤتمرات التي قـاموا بهـا لـدعم الثورة في الـداخـل والخارج وفي مختلف الأوســاط الثقافية والتنظيمات العالمية لتصــبح القضــية الجزائرية من الإهتمامات الأولى لبعض الدول.

وفي الختـام لا يســـعنـا القول إلا أن المهـاجرين الجزائريين لعبوا دورا فعـالا في دعم قضـيتهم بفرنسـا في عقر دارها وتخريب اقتصـادها، واضـعاف ميزانيتها وهذا الأمر هو الذي أدى بهم إلى التعجيل في المفاوضات من أجل الإستقلال.

الملاحق

ملحق 1: الهجرة الجزائرية الى فرنسا من 1914_1918.[1]

السنة	الذاهبون إلي فرنسا	العائدون إلي الجزائر	الباقي
1914	7444	6000	1444
1915	20092	4970	15122
1916	30755	9044	21711
1917	34985	18849	1636
1918	23340	20489	2851

[1] عبد الحميد زوزو :مرجع سابق،ص15

الملحق 2: خريطة توضح المناطق الجزائرية التي انطلقت منها الهجرة نحو فرنسا[1]

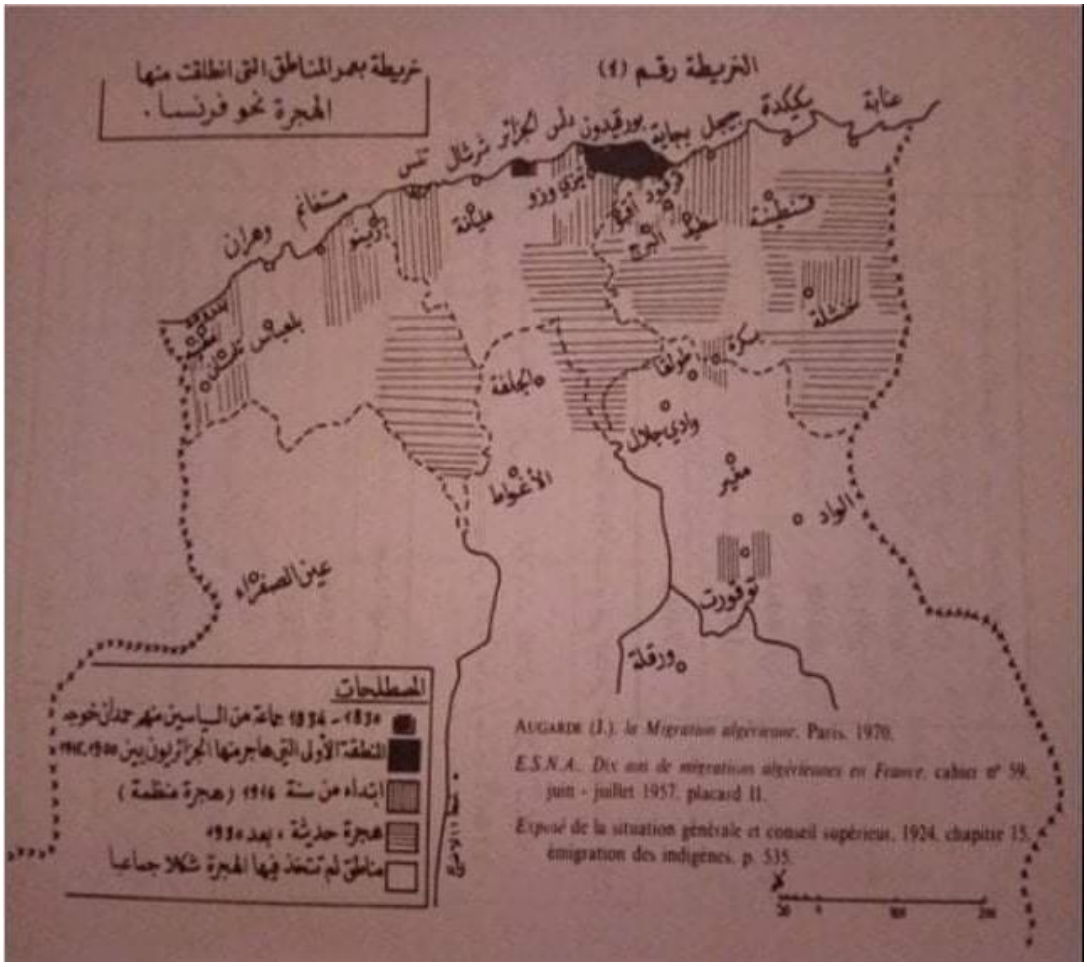

[1] عبد الحميد زوزو :مرجع سابق ،ص25

الملحق 3: مراكز استقرار الجزائريين في فرنسا اثناء الهجرة[1]

المنطقة	العدد
مصب الرون	6000
كالفادوس	534
جارون العليا	
جر	111
جيروند	007
هيرو	1425
ايل دنيلين	111
اندر ولوار	89
إيزير	200
جورا	2875
لاند	120
لوار	26
لوار العليا	6499
لوار الدنيا	14
لووجارون	115
لواريه	25
لو	163
مانش	115
مارن	24
مارن العليا	71
مايين	154
ميرت ايمو	12
ميز	3586
موربيهان	45
موزيل	4
نيفر	5600
أور	153
نواز	9596
أورن	659
بادى كاليه	21
بوي دي دوم	3270
	636

المنطقة	العدد
أبير	110
ابرايلوار	64
جار	0011
البرنيه الدنيا	28
البرنيه العليا	209
البرنيه الشرقية	359
الراين الأدنى	238
الراين الأعلى	1235
الرون	5846
السأون الأعلى	110
السأون واللوار	348
سارت	120
السافوا	1268
السافوا العليا	161
السين الأدنى	803
السين والمارن	574
السين والسين والأواز	22564
أي سفير	3
سوم	107
تارن	249
تارن وجارون	28
فار	396
ناحية بلفور	307
فوكليز	703
فينا العليا	271
أيون	59
فوج	26
المجموع الكلي	89,280

[1] يحيي بوعزيز :مرجع سابق ص215

الملحق 4: هيكلة لجنة فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا[1].

[1] عمر بوداود: مرجع سابق، ص250.

الملحق5: نداء الطلبة لأضراب 19ماي[1]1956 .

تلبيـــة الطلبة لنـــداء الوطـن

لقد اتخذ طلبة الجامعة الجزائرية منذ شهر تقريبا قراراً تاريخيا ، ذلك انهم ارادوا ان يشاركوا جنباً لجنب إخوانهم العمال و التجار و الصناع وغيرهم في الكفاح القائم لتحرير بلادهم فقرروا الاضراب عن الدروس والامتحانات إلى أجل غير محدود وطلبوا الالتحاق بالمجاهدين في الاوعار والجبال ، وهكذا تركوا الجامعات والمعاهد العليا قريب موعد الامتحانات التي كانت للعدد الكبير منهم المرحلة الاخيرة لانهاء دراستهم ، وهكذا امتثلوا بالاجماع للامر الصادر بالاضراب ، واتشرت هذه الحركة بعد قليل إلى أن عمت الطلبة الجزائريين بالخارج (فرنسا والمغرب) والمدارس الثانوية ثم أخيرا المدارس الابتدائية .

و لذلك صارت الامة الجزائرية بأسرها داخلة في غمار المعارك النهائية من وراء جبهة التحرير الوطني وجيشها العتيد ، واننا نرى اليوم عدداً كبيراً من الطلبة ومن تلاميذ المدارس الثانوية ، فتيانا وفتيات ، يلتحقون بالسلاح إلى جانب العناصر الاخرى من أهل البلاد كافة . وقد عثت الاركان الحربية أخيراً استشهاد أحدهم في ميدان الشرف ألا وهو المجاهد محمد لوبيس الطالب بمعهد الدروس العليا الاسلامية تغمده الله برحمته وسوف لا تذهب تضحيته ولا تضحيات الآلاف من الجزائريين سدى ، لان بالدماء المراقة كل يوم ستنال ان شاء الله حقنا في الاستقلال والحرية والرفاهية .

وإلى القراء عن النداء الذي وجهه الاتحاد العام لطلبة الجزائريين المسلمين الى أعضائه لاجل الاضراب.

« ايها الطلبة الجزائريون »

بعد اغتيال اخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك باخينا الكبير الطيب ابن زوجب، وبعد المأسات التي اصابت اخانا الشاب الابراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث اكلته النار حيا في قريته التي احرقها الجيش الفرنسي اثناء عطلة عيد الفحص، وبعد تنفيذ الاعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الاديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن اختطفهم العدو كرهائن ، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطيب عدام بقسنطينة والطيبان بابا احمد وطبال بتلمسان، وبعد القاء القبض على رفقائنا عمارة ولونيس والعابر

[1] جريدة المجاهد،ع1,(د.ت),ص.ص19 20

الملحق 6: صورة توضح التهاب مصنع تكرير البترول في موريبيان جراء هجومات اوت 1958.[1]

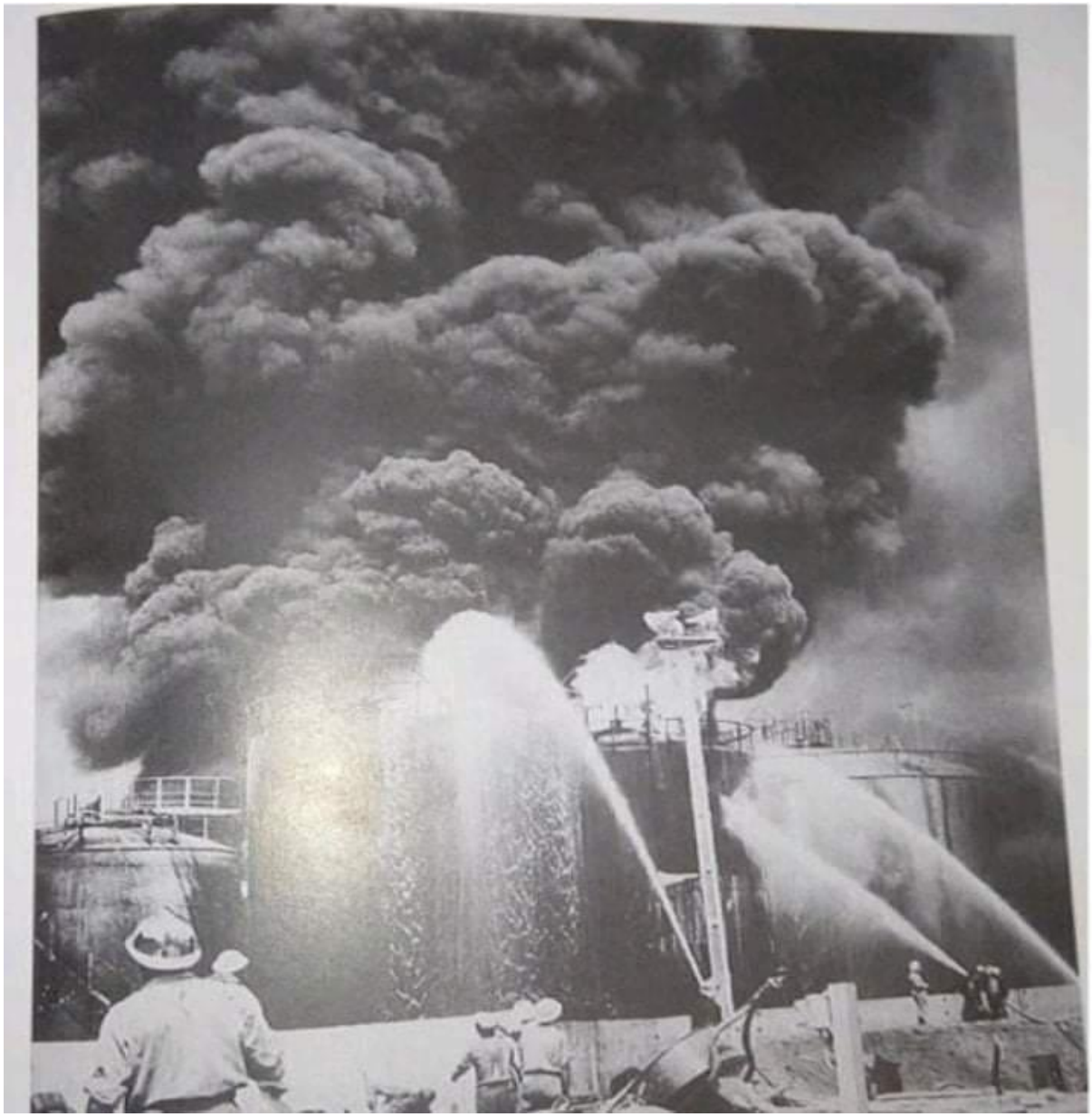

[1] عمر بوداود: مصدر سابق، ص380

الملحق 7: خريطة للقواعد الثلاث التي انطلقت منها المظاهرات في باريس[1].

[1] علي هارون: المصدر السابق، ص488.

المصادر والمراجع

أولا: قائمة المصادر:

1-بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل خمس سنوات على رأس فدرالية فرنسا (1957- 1962)، تر: محمد بوعلي، الجزائر، دار القصبة، 2007.

2- جيرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، تر: م حاج مسعود بلعريبي (د ط) ج2، دائر الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

3- غي بيرفليسي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1880-1962)، ترجمة: حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، 2007.

4- محمد العربي زبيري،، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

5-هرفي هامون بتريك روتمان، حملة الحقائق المقاومة داخل فرنسا للحرب الإستعمارية في الجزائر 1954- 1962، تر: حسين عودان، دار الكلمة للنشر، بيروت.

ثانيا: قائمة المراجع:

1. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ج 5 (1934- 1945)، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

2. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج 10 (1954-1962)، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007.

3. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

4. حمادي عبد الله، الحركة الطلابية الجزائرية(1917-1962)، مشارب ثقافية وإيديولوجية، ط1، الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين، الجزائر، 1994.

5. سـعدي بوزيان، جرائم موريس بابون ضـد المهاجرين الجزائريين 17 أكتوبر 1961، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009.

6.سـعدي بوزيـان، دور الطبقـة العاملـة الجزائريـة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009.

7.سـعيد بوزيان، نشـاط جمعية العلماء المسـلمين الجزائريين في فرنسـا (930-1956)، وزارة المجاهدين، دار الهومة، الجزائر، 2001.

8.سهيل الخالدي، الإشعاع العربي في المشرق ودور الجالية الجزائرية في بلاد الشام.

9. عبد الحميد، الدور السـياسـي للهجرة إلى فرنسـا بين الحربين 1914-1939، نجم شـمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007.

10. عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصـر(1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د س ب).

11. عبـد الله مقلاتي، في جـذور الثورة الجزائريـة من الإحتلال إلى الفـاتح نوفمبر 1954 (د ط)، (د، س، ن)، وزارة الثقافة، الجزائر

12. علي طابليت، إتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، الولاية 7 -1959، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014.

13. عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسـا، دراسـة تحليلية، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

14. عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشـام (1847-1918)، دار الهومة، الجزائر، 2007.

15. عمار هلال، نشـــاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

16. متولي الشعراوي، الهجرة النبوية المكية التوفيقية، (د س ن)، (د ط).

17. يحيى بوعزيز، سـياسـة التسـلط الإسـتعمارية والحركة الوطنية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

قائمة المجلات والمقالات:

1. الشيخ لعرج، هجرة الجزائريين إلى فرنسا خلال العهد الإستعماري من خلال كتابات الفرنسية، مجلة المواقف للبحوث والدراســـات في المجتمع والتاريخ، العدد 02، جامعة معســـكر، 2019..

2. باجي محمد، النضـــال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنســـا (1830-1962)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

3. عبد العزيز راجعي، العمل النقابي في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين محطات ومواقف، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2019.

4. ســـامية بن فاطمة، الهجرة الجزائرية إلى فرنســـا خلال فترة الإحتلال الفرنســـي (1830-1962)، قراءة في الأســـباب والدوافع، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد 27، جامعة تبســـة، 2017.

5. قانون التجنيد الإجباري دراسـة في ظروف صـدوره ومواقف الجزائريين، آيت حبوسـي حميد، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 02، (د س ن).

6. ياســـين حمودة، الهجرة الجزائرية نحو فرنســـا- الدوافع والمراحل (1914-1962)، مجلة الدراسات، العدد 7، قسنطينة، د س ن.

7. صـــباح نور الهادي، حنان طلال جاســـم، التنظيمات العمال والطلبة والمهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي (1924-1962)، مجلة دايلي، العدد 22، 2011.

8. خلوفي بغداد، الوداديـة العامـة للعمـال الجزائريين، مجلـة الســـاورة للدراســـات الإنســـانية والإجتماعية، العدد 7، 2018.

9. أحمد مريوش، مياهمة المهاجرين الجزائريين في المظاهرات 17 أكتوبر 1961 وأثرها على دعم الثورة التحريرية، مجلة المصادر، العدد 21، (د س ن).

10. لزهر بديدة، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إشكالية التأسيس والهيكلة، مجلة البحوث والدراسات، العدد 11، الجزائر، 2017.

11. سارة حداد، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1954-1962)، مجلة قضايا تاريخية، العدد 1، 2016.

12. ســـعدي بوزيان، دور العمال الجزائريين في المهجر في فرنســـا في ثورة نوفمبر 1959، مجلة الذاكرة، العدد 3، 1995.

13. أحمد مســـعود ســـيد علي، إســـهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية، الوداديـة العامـة للعمـال الجزائريين بفرنســـا أنموذجا (1956-1962)، مجلة العلوم الإنســـانية والإجتماعية، العدد 09، جامعة المسيلة، 2015.

قائمة المذكرات والأطروحات:

1. أحمد جابو، المهاجرون الجزائريون ونشـاطهم في فرنسـا (1830-1954)، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2011-2012 31

2. فتحية غفور، الإتحاد العام للعمال الجزائريين ودوره في الثورة التحريرية (1962-1965)، مذكرة لنيل شهادة ماستير تاريخ المعرب العربي، جامعة دراية أدرار، 2019.

3. قريشي محمد، الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1945-1954)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 2001-2002.

4. شعبان أيدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوربا الغربية (1957-1962)، أطروحة دكتوراه تاريخ حديث، جامعة جيلالي، سيدي عباس، 2017-2018.

مذكرة ماستر بعنوان: **المهاجرون الجزائريين في فرنسا ودورهم في دعم الثورة التحريرية 1954-1962**

إعداد الطالبتين: دعاء منصوري
فاطمة الزهراء جفالي

إشراف الأستاذ:
د. فريد نصر الله

الملخص

بعد اندلاع الثورة التحريرية عام 1945، قد منِحت لجبهة التحرير منعرجا جديدا لتهتم بشؤون المهاجرين بالخارج، وخاصة فرنسا من (طلبة. عمال) فقد عملت على تأطيرهم ضمن تنظيمات تتناسب مع كل فئة، ليتم تشكيل فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، لتأطير العمال الجزائريين المهاجرين، والطلاب ضمن الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ليلبوا نداء الوطن لأن الثورة بحاجة للتزود بالمتعلمين والمثقفين، ليلتحقوا بالثورة لتكتسب جبهة التحرير الدعم المالي والسياسي والعسكري، ولقد ساهموا بالتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية، وكسب تأييد الرأي العام الدولي لتشكل الجالية الجزائرية بفرنسا قاعدة خلفية.

الكلمات المفتاحية: الهجرة، المهاجرون، الثورة التحريرية، فرنسا، عمال، طلبة.

Résumé

Après le déclenchement de la révolution de libération en 1945, le FLN a reçu un nouvel élan pour prendre soin des affaires des immigrés à l'étranger, en particulier la France des (étudiants. Travailleurs) a travaillé à les encadrer au sein d'organisations proportionnelles à chaque catégorie, pour former un front fédéral du Front de libération nationale en France, pour encadrer les travailleurs migrants algériens, les étudiants au sein de l'Union générale des étudiants musulmans algériens appellent la nation parce que la révolution doit être assurée avec des personnes instruites et instruites, afin que le Front LIBERATION puisse obtenir un soutien financier, politique et militaire, et ils ont contribué à l'introduction de la question algérienne dans les forums internationaux, et pour gagner le soutien de l'opinion publique internationale afin que la communauté algérienne en France soit une base arrière.

Mots clés : Immigration, Immigrants, Révolution de libération, France, Travailleurs, Étudiants: